

العلم والخدمة



اجتهادية ثقافية عامة ..

تصدر عن العتبة العلوية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية - النشر
السنة الرابعة - العدد (٣٩) لشهر ربيع الاول ١٤٣١هـ - ٢٠١٠ م

جهد استثنائي لسقيا زائري
العتبة العلوية المقدسة

مَحَبَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ

١٧ ربيع الاول ولادة فخر الكائنات الهصطفى محمد ﷺ

وُلِدَ الْهُدَى فَالْكَائِنَاتُ ضِيَاءُ
وَفِي الزَّمَانِ تَبَسُّمٌ وَثَنَاءُ
الرُّوحِ وَالْمَلَأَ الْمَلَائِكُ حَوْلَهُ
لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا بِهِ بُشْرَاءُ
وَالْعَيْشُ يَزْهَوُ، وَالْحَظِيرَةُ تَزْدَهِي
وَالْمُنْتَهَى وَالسُّدْرَةُ الْعَصْمَاءُ
وَالْوَحْيُ يَقْطُرُ سَلْسَلًا مِنْ سَلْسَلِ
وَاللُّوحِ وَالْقَلَمِ الْبَدِيعِ رُؤَا
يَا أَيُّهَا الْأَمِي، حَسْبُكَ رُتْبَةٌ
فِي الْعِلْمِ أَنْ دَانَتْ بِكَ الْعِلْمَاءُ





العتبة العلوية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

النشر

الولاية

رحلة

شهرية . اجتهادية . ثقافية . عاهة ..

تصدر عن العتبة العلوية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية

رئيس التحرير

هاشم محمد الباججي

مدير التحرير

فائق عبد الحسين الشمري

المحررون

د. خليل المشايخي
علاء المرعبي
حيدر الكعبي
حمود الصراف
حيدر رزاق شميران

التدقيق اللغوي

د. خليل المشايخي

التصميم والايخراج الفني

محمد فاضل الابراهيم
علي صاحب البرقعواوي

المصورون

مرتضى علي عباس
ياسر نجم مال الله

التنفيذ

عبد الحسن الشافعي

مطبوعة

www.imamali-a.com
info.imamali-a.com
Mob: +964 7802591242
Tel. : 217895

إطلالة النور

وأشرقت الأرض بنور ربها زاهرة.. تلقى الأرض بيده اليسرى ورفع اليمنى نحو السماء، محركا شفثيه بذكر الله، ولد أحمد رحمة للعالمين، كان يوما مميذا تهلت فيه الوجوه واستبشرت الملائكة ورجمت الشياطين، وسقطت الأصنام..

دلالة واضحة من السماء بجلالة ذلك اليوم العظيم لهذا الوليد المبارك الذي خط له الله تعالى أن يغير فيما بعد مجرى هذا الكون ومسيرة هذه الإنسانية جمعاء..

ولد ليمنح البسمة حيثما حل وترعرع صادقا أميناً في كنف عمه حاملاً سجايا الأنبياء بأبهي صورها في إحقاق حق أو إزهاق باطل حسب ما يتطلبه أي ظرف من ظروف المساعدة أو العون في وسط ذلك المجتمع القبلي القاسي.

يتألم بصمت لما يرى عليه قومه من شرك والحاد ومفاسد، يقضي جل وقته في غار حراء بعيداً عن أي شيء يشغله عن لقاء الحبيب بالمحبيب متعبداً لله تعالى مجيباً لأمره ودعوته سابحاً في ملكوت ربه الكريم.

وما ان جاءت دعوة الحق.. أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.. حمل ثقل الرسالة وتحمل أعباء الدعوة إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، اجتاز طريقاً طويلاً، يرافقه أخوه ووزيره علي بن ابي طالب يشد أزره في إحقاق الحق وإزهاق الباطل ويتم الله نوره على الدين كله ولو كره الكافرون..

لتمتع السعادة على الجميع، أشداء على الكفار رحماء بينهم كالبنيان المرصوص يشد بعضهم بعضاً، لا مكان بينهم لصنم أو وأد لبنت، وما عاد الرزق نهياً وقتلاً وسلباً، لسان الحال ان لبيك اللهم لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك.

فحرياً بالأمة الإسلامية وهي اليوم على مسافة أكثر من الف واربعمئة سنة من الضوء ان تحتفل بذكرى مقدم هذا الوجود المبارك، تحتفل بكل هذا النور الذي غمر الجميع وعمّ مشارق الأرض ومغاربها بإطلالة مولده الكريم.

وان تتذكر ان تبسّم فرحاً، كنوع من الوفاء لذلك المقدم المبارك، لرجل تألم كثيراً لينعم الجميع بالضوء..



مضيف العتبة العلوية يقدم لزوار أمير المؤمنين (عليه السلام) أكثر من ٢٥٠ ألف وجبة طعام خلال شهري محرم وصفر لهذا العام

قدم مضيف العتبة العلوية المقدسة وبمساهمة العديد من خدمة أمير المؤمنين أكثر من ٢٥٠ ألف وجبة طعام إلى زوار مرقد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) خلال شهري محرم وصفر للعام الحالي. وقال السيد عيسى الخرسان رئيس قسم الشؤون الدينية في العتبة العلوية المقدسة والمشرف على مضيف العتبة بتصريح (للولاية): ان تقديم هذه الوجبات يأتي في سياق السعي المستمر من أجل تقديم أفضل الخدمات للحشود المليونية التي توافدت إلى مدينة النجف الأشرف لزيارة المرقد الطاهر للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). وأكد: ان أقسام العتبة العلوية (الأمنية

والإدارية والهندسية) وبمشاركة موكب أهالي الحلة وموكب أهالي كاشان قدمت جهوداً استثنائية في مضيف العتبة العلوية المقدسة وأعدت وجبات الطعام للزائرين خلال شهري محرم وصفر من هذا العام. مضيفاً: ان هذه الوجبات وزعت بمعدل ١٣٠ ألف وجبة غداء وعشاء خلال العشرة أيام

الخاصة بزيارة الأربعين، و ٥٥ ألف وجبة متوزعة على وجبات الافطار والغداء والعشاء خلال أيام الزيارة الخاصة بوفاة الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله)، بالإضافة إلى الوجبات الاعتيادية التي توزعت خلال هذين الشهرين والبالغ عددها أكثر من ٦٥ ألف وجبة.

إهداء قطعة أرض زراعية إلى العتبة العلوية المقدسة

أهدى ورثة الشهيد قاسم محمد إسماعيل الصائغ إلى العتبة العلوية المقدسة قطعة أرض زراعية واقعة على طريق نجف-كربلاء العام وتم تحويل سند ملكيتها من اسم الشهيد إلى ملكية العتبة العلوية المقدسة. وقد باشر منتسبو قسم الصيانة بعمل وتنصيب اللوحات التعريفية الخاصة بالقطعة الزراعية هذه وبشكل مشابه لما موجود في المزرعة السابقة التي تعود وقفيتها إلى العتبة العلوية المقدسة أيضاً، وعلى أمل أن يتم عمل سياج من (BRC) إلى هذه المزرعة لتدخل ضمن الوقفيات الخاصة بالعتبة المقدسة. وفي السياق نفسة تتواصل الأعمال الخاصة ببناء سياج جديد لمزرعة العتبة العلوية المقدسة القديمة بطراز إسلامي مميز.



إكمال الكشف للموقفي العلامة الحلي

أكملت شعبة الدراسات والتصاميم التابع لقسم الشؤون الهندسية والفنية في العتبة العلوية المقدسة الفحوصات وأعمال الكشف الخاصة بموقع مقبرة العلامة الحلي والغرف التي تعلوها لتحديد مقدار الأضرار التي ظهرت مؤخراً فيها.





المباشرة بأعمال القاشاني المعرق والمرايا والنقوش في توسعة الحرم المطهر

الاربعة عشر، فضلا عن أعمال المرايا للمقرنصات والأقواس أو ما يسمى بالكاربندي أو الاقواس الرابطة بين القباب والمقرنص واحدى القباب.

مؤكدنا: ان الخطاط جاسم النجفي سيقوم بأعمال كتيبة خطبة الغدير التي ستزين المشروع من بداية موقع المحراب القديم مرورا بمدخل المشروع على الصحن الجنوبي ومروراً بجهة الرأس الشريف، ليرتفع مع القوس الوسطي جهة الرأس الشريف ليزين القوس الوسطي بالجزء المتضمن

لعبارة (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) من المقترح ان تكتب بالذهب، لتستمر خطبة الغدير مرورا بالقوس الذي يعلو المدخل الشمالي للمشروع (المطل على الصحن الشمالي) حتى وصوله إلى نهاية

باشرت الكوادر المختصة وبإشراف قسم الشؤون الهندسية والفنية في العتبة العلوية المقدسة بأعمال القاشاني المعرق والمرايا والنقوش للأقواس الإسلامية الخاصة بتوسعة الحرم المطهر.

وذكر المهندس مظفر محبوبه رئيس قسم الشؤون الهندسية والفنية في العتبة العلوية المقدسة (للولاية): بأشر فريق مختص بأعمال القاشاني والمعرق والمرايا لتنفيذ الأعمال الخاصة بالسقوف في مشروع توسعة الحرم المطهر بما فيها من رؤوس الأعمدة وأقواس إسلامية..

مضيفا: ان الأشهر الثلاثة القادمة ستشهد انتهاء هذه الأعمال المتمثلة بأعمال القاشاني المعرق لتيجان الأعمدة حيث سيزين كل عمود بأربعة من أسماء الله الحسنی بالقاشاني المعرق على أمل ان يكتمل الـ ٩٩ اسماً بأية (بسم الله الرحمن الرحيم) فوق محراب جامع الرأس القديم، بالإضافة لأعمال المعرق لكتاب أسفل القباب

الايوان المحاذي للجهة الشمالية للمشروع. وقد حُدّد هنا المسار لخطبة الغدير على اعتبار التوسعة في الجهة الغربية ومعظم الجهة الشمالية التي ستزال لاحقاً لترتبط مع توسعة العتبة من الجهة الغربية ضمن مشروع توسعة الصحن الحيدري الشريف.

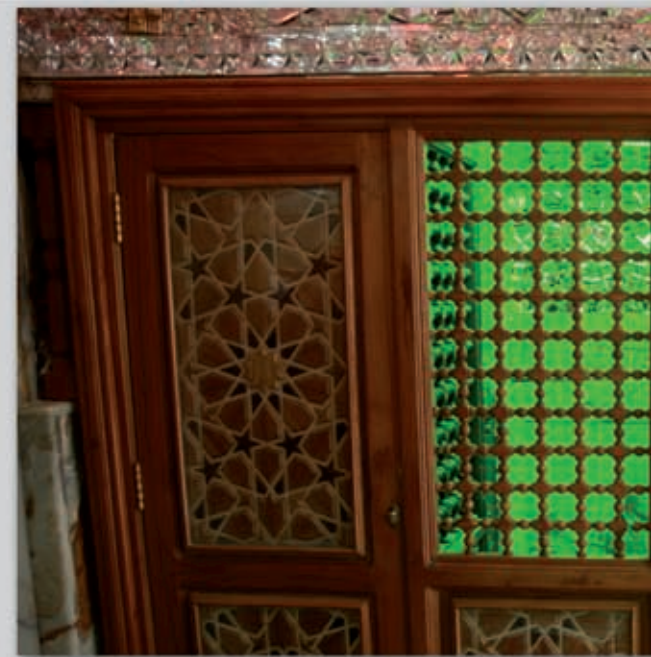
المباشرة بتنصيب قبة جديدة لمنارة الساعة

أكملت الكوادر الهندسية والفنية في العتبة العلوية المقدسة تنصيب الهيكل الحديدي لقبة منارة الساعة الجديدة بعد أن تم إزالة الهيكل الخشبي القديم منها الذي تضررت أجزاء كبيرة منه بسبب العوامل الجوية والاهمال وحشرة الأرضة.

وتأتي هذه الأعمال كجزء مكمل أخير للأعمال السابقة التي تم فيها تدعيم أسس المنارة والغرفة التي تستقر عليها، فضلا عن تغليف الجدار الخارجي لها بالقاشاني والنقوش الإسلامية.

هنا ومن المؤمل أن تتم المباشرة بأعمال تنصيب القطع الذهبية لقبة منارة الساعة فور الانتهاء من أعمال إعادة طلاؤها بالذهب بعد إجراء الإصلاحات للمتضرر من هذه القطع.

الجدير بالذكر ان الأعمال الجديدة لمنارة الساعة روعي فيها الحفاظ على الشكل السابق والقياسات والمنظر الخارجي بعملية منظمة ومدروسة مسبقاً للحفاظ على معالم العتبة المقدسة.



الشيروع ترميم مقبرة سي وتطهيرها

وأفاد مصدر مسؤول (للولاية): ان هذه الأعمال تأتي بعد ظهور بعض الاضرار في جدران مقبرة العلامة الحلبي في المدخل الشمالي الذي يقع ضمن الواجهة الشرقية للحرم المقدسة.





موكب أهالي البحرين يقدم هدية تقديرية إلى إدارة العتبة العلوية المقدسة ترميناً لجهودها

قدّم وفد موكب أهالي البحرين هدية تقديرية إلى الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة ترميناً للجهود المبذولة من قبلها في توفير الخدمات وتسهيل الزيارة إلى زوار أمير المؤمنين في ذكرى وفاة الرسول الأعظم محمد بن عبد الله، وقد سلم هذه الهدية الرادود الحسيني السيد العلوي ممثلاً عن موكب أهالي البحرين إلى الحاج رشاد دخيل عضو مجلس الإدارة في العتبة العلوية المقدسة.



وفد من أتباع أهل البيت في المانيا يتشرفون بزيارة مرقد أمير المؤمنين عليه السلام

تشرف وفد مؤلف من أتباع وموكب أهل البيت المقيمين في المانيا بزيارة ضريح أمير المؤمنين. وقد جاء هذا الوفد لتقديم التعازي للإمام علي بن أبي طالب بمناسبة ذكرى وفاة الرسول الأعظم محمد. وقد التقى هذا الوفد بالسادة أعضاء مجلس الإدارة وأطلعوا عن كثر على أهم مراحل الإنجازات العمرانية والخدمية المقدمة لزوار ضريح أمير المؤمنين. وثنى الوفد الضيف الأعمال المتحققة في هذا المجال، ويأملون إلى تحقيق المزيد من الإنجازات في هذا المجال.



إجراء فحوصات عالية الدقة لأسس وجدران الصحن الشريف

الدراسات العليا في جامعة الكوفة كان قد تطوع لاداء هذه المهمة بعد وصول هنا الجهاز الحديث ليكون استخدامه لأول مرة في العراق داخل العتبة العلوية المقدسة واستمر العمل قرابة الأسبوعين، بعدها سيعمل برنامج كمبيوتر على تقديم بيانات خاصة ودقيقة عن اسس وجدران العتبة مما يساهم في تقديم تصور كافٍ لاعمال الاعمار والترميم.

باشرة أساتذة متخصصين من رئاسة جامعة الكوفة/ قسم الدراسات العليا بإجراء فحوصات خاصة عالية الدقة لأسس وجدران واجهة الصحن الحيدري الشريف باستخدام جهاز (الاختراق الراداري) الذي يستطيع إعطاء تصور جيد عن الاسس والجدران في الابنية بشكل عام والابنية التاريخية بشكل خاص. يذكر ان فريق عمل متخصص من أساتذة

نصب محطات وقود صغيرة لآليات العتبة العلوية المقدسة



العامة من أجل تنصيب محطة وقود خاصة بالآليات العتبة العلوية المقدسة، وبعد دراسة مستفيضة لهذا الأمر قررت الأمانة العامة مشكورة شراء وتنصيب هذه المحطة، وقد تم فعلاً جلب هذه المحطة بعد تلقي عروض مختلفة من شركات عالمية معروفة، واختيار الجيد والمناسب منها، وتم جلب مضختين، وقد تم تنصيب هذه المضخات قرب الخبابة المركزية، وبسعة تبلغ ١٨٠٠٠ لتر لكل محطة.

أكملت كوادر قسم الصيانة تنصيب محطتي وقود صغيرة تم تنصيبها في موقع الخبابة المركزية إحدى منشآت العتبة العلوية المقدسة من أجل الاستفادة منها لملئ خزانات الوقود للآليات التابعة للعتبة المقدسة. وقد تحدث السيد نجاح عبيد محمد رئيس شعبة الآليات في العتبة عن ذلك قائلاً: نتيجة لمعانة منتسبي شعبة الآليات في محطات الوقود الحكومية والأهلية، واختصارا للزمن والجهد الذي يبذلونه، قمنا بتقديم طلب إلى إدارة الأمانة

محملك

سَمَّاكَ رَبِّكَ (احمددا) ..

بزؤَاكَ خُطَّتْ مُجْرِيَاتُ حَيَاتِي
وَبِنُورِ وَجْهِكَ أَشْرَقَتْ ظِلْمَاتِي
يَا رَوْعَةَ الْإِيجَادِ وَالسَّرِّ الَّذِي
كَانَتْ لِأَجْلِكَ غَايَةَ الْغَايَاتِ
أَتَمَمْتَ مَعْرَاجَ الْخُلُودِ مَسْبُوحًا
وَفَلَقْتَ صَبْحَ الْكُونِ بِالنَّفْحَاتِ
وَرَقَيْتَ أَرْوَقَةَ السَّمَاءِ فَلَمْ تَكُنْ
إِلَّا لِتَرْقَى تَلَكُمُ الشَّرْفَاتِ
وَبَلَّغْتَ إِذْ جَبْرِيْلُ لَمْ يَقْدِرْ لَهُ
حَتَّى لِيَبْلُغَ هَذِهِ الدَّرَجَاتِ
وَدَنُوتُ مِنْ فَيْضِ الْوُجُودِ فَهَلَلْتُ
أَشْبَاحَ خَمْسٍ قَبْلَ كُلِّ حَيَاةٍ
وَشَهِدْتُ بِهَرَجَةِ الْحَيَاةِ بِمَكَّةَ
تَرْنُو بِقَلْبٍ دَائِمٍ الْجِسْرَاتِ
نَاجِيَتِ رَبُّكَ دَاعِيًا مُتَبَتِّلًا
حَتَّى دَعَاكَ الْوَحْيُ فِي الْخُلُوتِ
فَقَدِمْتَ تَتَلَوُ مَا بُعِثَتْ لِأَجْلِهِ
لِتُدْكَ عَرْشَ الْكُفْرِ بِالْكَلِمَاتِ
سَمَّاكَ رَبُّكَ (احمددا) يَا لَهْفَتِي
مَنْ طَيَّبَ نَفْمَتَهَا عَلَى النِّغْمَاتِ
أَصْفَرَتْ قَدْرِي فِي مَدِيحِكَ حَانِرًا
مَنْ أَيُّ رَوْضٍ أَجْتَنِي ثَمْرَاتِي
فَجَمَعْتُ أَشْتَاتِي وَجَنَّتْ مُطَاطِنًا
خَجَلًا إِلَيْكَ بِهَذِهِ الصَّلَوَاتِ
أَبَا الْبِتُولِ وَلِلْبِتُولِ مَكَارِمُ
أَيَّاتُهَا فَخَرَّتْ عَلَى الْآيَاتِ
سُرُّ النَّبُوءَةِ وَالْإِمَامَةِ أَوْدَعَا
نُورًا أَضَاءَ بِهَذِهِ الْمَشْكَاةِ
يَا شَمْسَ فَاطِمَةَ الْبِتُولِ تَوْهَجِي
فَلَقَدْ أَظَلَّتْ بِالْدَجَى طَرَقَاتِي
يَا مَوْلِدَ الْعِزْمَاتِ عِزْمِي خَالِرُ
وَالْأَفْقُ يَبْعُدُ عَنِ مَدَى لِحْفَاتِي
أَنَاذَا كَمَا النَّجْفَ الشَّرِيفَ تَخَضَّبْتُ
بِنَزِيْفِ حَيْدَرٍ قَبْلَتِي وَصَلَاتِي
خَذَبِي أَبَا الزَّهْرَا فَدَيْتِكَ نَجْنِي
مَنْ هَوْلٌ مَا كَابَدَتْ طَوْلَ حَيَاتِي
وَأَلْقَى عَلَى رُؤْيَايَ صَحْوَةَ ثَائِرِ
فَلَقَدْ سَنَمْتُ بِرَقْدَتِي وَسَبَاتِي
خَلَجَاتُ صَدْرِي كَمْ إِلَيْكَ تَشَوَّقْتُ
فَاجِبٌ فَدَيْتِكَ هَذِهِ الْخَلَجَاتِ



ولادة النور الاعظم... رحمة للعالمين

■ حيدر الكعبي

**في السابع عشر من
شهر ربيع الأول من
عام الفيل.. بزغ
النور الإلهي الأعظم
وانتشر ضوءه
على صفحات
النشأة الأولى،
فانقشعت
سحب الظلام،**

وانحلت قيود الذنوب والآثام،

وأشرق وجه الدنيا ببسمة الأمل بعد قرون من العبوس

والاكتئاب، فتفتحت القلوب وأفادت العقول وازدانت الأرواح ببهجة

التفاؤل، وتطلعت إلى منقذ البشرية من الآلام والمعاناة، ومخلص الأمم

من حقب الظلم والجهالات، بعدما تجرّع الناس غصص الخوف والذلة،

وانحسرت عنهم بركات الأرض ومدد السماء..

دُرر من شمائله ﷺ:

رموش العينين)، أشكل العينين(في
بياضهما حمرة)، مقرون الحاجبين، سهل
الخدّين، طويل الزندين، عريض الزراعين،
عريض الصدر، ضخّم القدمين، كثّ اللحية،
سبط الشعر، كأن عنقه في صفاء الفضة،
معتدل الخلق، لم يكن بالطويل البائن ولا
بالقصير الشائن، كأن كفه كف عطار
مسّها الطيب، إذا رضي وسرّ فكأن وجهه
المرأة، وإذا ضحك افتتر عن سنا البرق إذا
تلاّأ، وإذا طلع بوجهه على الناس رأوا جبينه
كأنه ضوء السراج المتوقد، كأن عرقه
في وجهه اللؤلؤ ورائحته أطيب من رائحة
المسك الأذفر، يمشي هونا فإذا التفت التفت
جميعا، خافض الطرف، نظره إلى الأرض
أطول من نظره إلى السماء، وكان جهير

لقد شاء الله تعالى أن يكون خاتم أنبيائه ﷺ
على صورة تليق بعلو منزلته على سائر
العباد، حتى صارت شمائله تجاري كريم
خصاله، وظاهره يوافق جميل باطنه، ولا
بأس أن نمرّ على ما جاءنا من التاريخ في
نعت بعض خلاله الكريمة، لنستزيد بذلك
معرفة به وحبا له، فإن الحب فرع المعرفة..
روي انه ﷺ كان فخما مفخما، وفي العيون
معظما، وفي القلوب مكرما، يتلاّأ وجهه
تلاّأ القمر ليلة البدر، أزهر منور اللون
مشربا بحمرة.. أغر أبلج(ابيض اللون)،
واسع الجبين، دافئ الجبهة، أدمج(شديد
سواد العين)، أكحل، أهدب الاشفار(طويل

خدع الدنيا..

إن وسائل الدنيا التي تجذب بني البشر إليها - والتي تتمثل في الغالب بالرغبات والشهوات المادية- أمور تشبه إلى حد بعيد(الطعم) الذي يرميه الصياد لفريسته، حتى إذا انخدعت الفريسة بالطعم والتقمته، فإنها لن تجد بعد ذلك في الطعم من لذة، وإنما ينتقل الحال إلى الم وشراك يغشى بعضها بعضا لا مفر من الخلاص منها.

إن العقل والتجربة شاهدان على أن جميع المتع المرتبطة بعالم الدنيا لا تهين للإنسان استمرارا في اللذة التي يشعر بها عند أول حصوله عليها، مع العلم إن شوقه للوصول إليها كان كبيرا في البداية، حتى إذا مرت فترة على ممارسته لهذه المتعة أو تلك، أصابه الملل منها واشتاق إلى غيرها من اللذات التي تحمل وجه شبه بها أو تختلف عنها بشكل تام، وهكذا دون طائل. إن الفراغ النفسي الذي تعانيه غالبية أفراد المجتمعات المادية في عالم اليوم ناشئ عن تضييعهم للهدف المطلوب بسبب ابتلاعهم للطعم الذي ترميه الدنيا وتغرّمهم به، حتى إذا ما جربوا كل أنواع المتع وأفوها عادت تلك المتع مجرد أشياء مملّة لا تستثيرهم كما كانت تفعل أول مرة، في الوقت الذي أضاعوا فيه حالتهم الأولى من طهارة النفس عن دنس الآثام، تلك الحالة التي تجعلهم قادرين على التوجه إلى الهدف الحقيقي الذي يرضي عندهم النزعة الفطرية المغروسة في أعماق النفس الإنسانية، وكنتيجة حتمية يبقى أمثال هؤلاء معلقين على هامش الحياة لا إلى الدنيا ولا إلى الآخرة، وبالتالي يعيشون حالة من الاضطرابات النفسية التي تنتهي بهم في كثير من الأحيان إلى منزلق تعاطي المخدرات والمسكرات أو الانتحار للتخلص من ذلك الفراغ النفسي الذي يشكل مصدر الم مستمر لا يعرفون علاجه. هنا بالذات تكمن خدعة الدنيا الكبيرة، ذلك أن البهجة والزينة الظاهرية التي يراها المرء في الكثير من الشهوات بداية الأمر هي من الأمور الأساسية التي تموّه على الإنسان نظرتة السليمة وتجعله يسعى خلف الدنيا حثيثا ليقع في شراكها، لذلك كان لزاما على الإنسان أن يضع موازنة عقلية صارمة بين الانجرار وراء ذلك السراب الخادع - الذي لا تدوم لذته- وبين المحافظة على الحدود الإلهية والقيم الإنسانية التي تحفظ للإنسان نقاءه من الدنس، والتي تهين له السعادة الروحية والبدنية في هذه النشأة، في الوقت الذي تضمن فيه الأجر الأخروي الذي تدوم لذته ويبقى نعيمه.

المحرر

ترفع فيه الأصوات ولا تؤبّن فيه الحرم، ولا تثنى فلتاته، وكان ﷺ فيه دائم البشر سهل الخلق لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ ولا ضحك ولا فحاش ولا عيآب ولا مدّاح، لا يذم أحدا ولا يعيره ولا يطلب عثراته ولا عورته ولا يتكلم إلا فيما يرجى ثوابه، إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنّ على رؤوسهم الطير، فإذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده الحديث، وكان ﷺ يضحك مما يضحكون منه، ويتعجب مما يتعجبون منه.

لنقتدي بالرسول الكريم

هل يمكن للبشر أن يتصوروا الدنيا دون هنا الموجود العظيم، وهل يمكن للإنسانية أن تتطلع إلى ظهور المصلح في آخر الدنيا دون ولادة أصله الكريم ؟

إن نظرة مبصرة اليوم على المجتمعات التي ظلت في معزل عن هدي الإسلام خير مثال على هذه الحقيقة، فالتفكك الأسري، والتردي الأخلاقي، وانتشار الجرائم، وسيادة المال فوق كل اعتبار.. أمور أصبحت من النظم المألوفة التي يعلمها القريب والبعيد، ويقر بها القاصي والداني، حتى بدأت عصور الجاهلية الأولى تظهر للعيان هناك بلباس جديد..

فهل يحيط بشكر رسول الله ﷺ المادحون، أو يبلغ حد الثناء عليه الواصفون، وهل يمكن أن نصف مقدار تلك النعمة التي منّ الله بها على عباده بغير ما ذكره القرآن الكريم حيث قال: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)..

لا بد لكل المسلمين - بل لكل أفراد المجتمع البشري - أن ينظروا إلى شخص الرسول الكريم ﷺ وسيرته بعين التأمل والتدبر، بغية الاقتداء به والتأدب بأدابه والسير على نهجه وسلوكه، لأنه ما من عاقل على وجه هذه المعمورة يمكنه أن ينكر حقيقة خلق رسول الله ﷺ السامي وادبه الرفيع ونهجه القويم، نعم.. يتأكد اقتداء المسلمين به باعتباره يعلمون أنه الإنسان الوحيد الذي يتربع على قمة عرش الكمال الإنساني في هذه الحياة وفي غيرها من النشآت دون منازع.

إننا بحاجة ماسة في مثل هذه العصور إلى التعرف لهدي الحبيب المصطفى ﷺ والوقوف على دقائق تفاصيل حياته الكريمة، وبخاصة من قبل أتباع أهل البيت ﷺ باعتبار أنهم الذين وقفوا على حقيقة أخلاق أهل البيت ﷺ وفاضل سجايهم ومستقيم نهجهم، الأمر الذي يوصلهم بكل يسر إلى معرفة الرسول الأكرم وصولا إلى معرفة الباري عز وجل، لأن رسول الله ﷺ وأهل بيته الكرام ﷺ هم أعظم الآيات التي تدل على الله سبحانه وتعالى على الإطلاق..

سننه لنحظى بشرف القرب منه ونفوز بعظيم المنزلة لديه، فقد روي عنه ﷺ أنه قال: (إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا).

ففي تواضعه وحسن عشرته ورد أنه ﷺ كان يرقع ثوبه ويخصف نعله ويحلب شاته ويجلس على الأرض ويركب الحمار ويردف (يركب شخصا خلفه)، ولا يمنعه الحياء أن يحمل ما يأخذه من السوق إلى أهله، ويسلم على من استقبله من غني وفقير، وكبير وصغير، ولا يحقر ما دعي إليه ولو إلى حشف التمر، وإن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله ﷺ يده حتى يكون الرجل هو التارك، وما منع سائلا قط: إن كان عنده أعطى وإلا قال: (يأتي الله به).

ولقد روي عنه ﷺ في هذا الباب قوله: (خمس لا أدعهن حتى الممات، الأكل على الأرض مع العبيد، وركوبي مؤكفا، وحلبي العنز بيدي، ولبس الصوف، والتسليم على الصبيان ليكون سنة من بعدي) وقوله: (لو أهدي إلي كراع لقبلت ولو دُعيت عليه لأجبت) وقوله: (إن الله تعالى يحب من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهيا لهم ويتجمل)، وقوله: (أمرني ربي بمدارة الناس كما أمرني بأداء الفرائض)، وقوله: (أمرني ربي بحب المساكين المسلمين منهم) وقوله: (مروتنا أهل البيت العفو عمن ظلمنا وإعطاء من حرمانا).

أما في آدابه وسيرته مع أهله وخدمه، فقد كان مثالا تفتخر به الإنسانية على اختلاف مشاربها وأذواقها، كيف لا يكون كذلك وهو القائل: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي) وهو القائل: (أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم لأهله) وهو القائل: (إن من أعظم الأمور أجرا النفقة على الأهل).

كان ﷺ لا يرتفع على عبيده وإمائه في مأكلا ولا ملبس، وما شتم أحدا بشتمه ولا لعن امرأة ولا خادما بلعنة ولا لاموا أحدا إلا قال: (دعوه)، وما ضرب خادما له ولا امرأة - بل ما ضرب بيده شيئا قط إلا أن يجاهد في سبيل الله - وكان إذا أصبح مسح على رؤوس ولده وولد ولده، وإذا بُشّر بجارية (ولدت له بنت) قال: ريحانة، ورزقها على الله..

أما مجالسه فلعمري إنها المجالس التي تحن إليها القلوب، وتتمناها النفوس، وتشتاقها الأرواح، حيث روي أنه ﷺ كان يعطي كل جلسائه نصيبه فلا يحسب أحد منهم أن أحدا أكرم عليه منه، وكان يقسم لحظاته بين أصحابه، فينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسوية، ولم يبسط رجليه بين أصحابه قط، ومن جالسه صابره حتى يكون هو المنصرف، مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق وأمانة، لا

الصوت أحسن الناس نغمة.

وكان عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام شديد الحياء، فإذا كره شيئا عرف ذلك في وجهه،

وكان أشجع الناس، فإذا احمرّ البأس اتقى المسلمون به فما يكون أحد اقرب إلى العدو منه، قد أعطاه الله الصبر، فيصبر في الضراء كما يصبر في السراء، وفي الفاقة كما يصبر في الغنى، وفي البلاء كما يصبر في العافية، فلا يشكو حاله بما يصيبه من البلاء، وإذا اشتد وجده أكثر من مسّ لحيته الكريمة.

شذرات من أخلاقه ﷺ

وإن من اظهر المظاهر التي طغت على شخصية خاتم النبيين ﷺ: الخلق العظيم ولين النفس وحسن العشرة، لأنه ما بُعث إلا ليتم مكارم الأخلاق، ويكون الأسوة الحسنة التي تطيب بشذئ عطرها النفوس، وتنهل من عذب معينها القلوب، كيف لا وقد قال فيه رب العزة والجلالة: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ).. ويحسن بنا في هذا المقام أن نذكر شذرات من أخلاقه الرفيعة وآدابه السامية لنجعلها قبلة لنا في سلوكنا ومنارا نهتدي به ونستضيء بنوره، علنا نحيا بسلوكنا بعض

الإمام الصادق (ع) بما تناولته من آفاق الشريعة بكل ارتباطاتها بالحياة، وصدر عنها رجالات، من المفكرين والفلاسفة وجهابذة العلماء. فتلامذة الإمام جعفر الصادق كتبوا عنه (٤٠٠) مصنفاً سميت بالأصول الأربعمائة، ثم جمعت في أربعة كتب، وهي الكافي للكليني، ومن لا يحضره الفقيه للصدوق، والاستبصار والتهذيب للشيخ الطوسي، وهذه الكتب من أهم المراجع لمعرفة أحاديث الإمام عند الإمامية.

ويرجع بعضهم أسباب ازدهار مدرسة الإمام الصادق (ع) إلى إن الفرصة لم تسنح لواحد من الأئمة (ع) في إظهار ما استودعهم الرسول (ص) وإبلاغ ما استحفظهم عليه، كما سنحت للصادق جعفر بن محمد (ع)، كما أن زمن استقلاله بالإمامة قد طال حتى جاوز الثلاثين عاماً. إضافة إلى أن أيامه (ع) كانت أيام علم وفقه، وكلام ومناظرة، وحديث ورواية، وردع بدع وضلالة، وآراء ومناهج، وهذه فرصة جديرة بأن يبدي العالم فيها علمه، ليقمع بذلك الأضاليل والأباطيل، ويبطل الآراء والأهواء، ويصدع بالحق، وينشر الحقيقة.

التجاذبات الفكرية في عصره (ع)

ظهرت في تلك الحقبة من إمامة الإمام الصادق (ع)، مذاهب فلسفية متعددة وتفسيرات فقهية مختلفة ومدارس كلامية متأرجحة بين التطرف والاعتدال وظهر الزنادقة والملحدون في مكة والمدينة، وانتشرت فرق الصوفية في البلاد، وتوزع الناس بين أشاعرة ومعتزلة وقدرية وجبرية وخوارج...

وقد تسربت التفسيرات والتأويلات المنحرفة إلى علوم القرآن الكريم وطالت مباحث التوحيد والصفات والنبوة وحقيقة الوحي والقضاء والقدر والجبر والاختيار.. ولم تسلم السنة النبوية بدورها من التحريف ووضع الأحاديث المكنوية والمنسوبة إلى نبي الإسلام (ص). لذلك انصرف الإمام الصادق (ع) إلى التصدي والمواجهة والتصحيح للعودة بالإسلام إلى ينابيعه الصافية.

وتعتبر من أبرز الحركات المنحرفة التي ظهرت في تلك الفترة هي حركة الغلاة الهنأمة، إذ سعى أفرادها إلى بث روح التفرقة بين المسلمين. واغتمتوا الفرصة في بث تلك الآراء الفاسدة في المجتمع الإسلامي، فكانوا يبثون الأحاديث الكاذبة، ويسندونها إلى حملة العلم من آل محمد، ليغيروا به العامة. فأعطى الإمام (ع) لأصحابه في مواجهة هذا الفكر الضال، قاعدة في الأحاديث التي تروى عنه، فقال (ع): (لا تقبلوا علينا حديثاً إلا ما وافق القرآن والسنة، أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة). ثم إن الإمام (ع) قام بهداية الأمة إلى النهج الصواب، من خلال نشره أحاديث جده المصطفى (ص)، وآبائه الطاهرين (ع). حيث شرع الإمام (ع) بالرواية عن جده وآبائه



سليل الدوحة المحمدية الأصيلة، وورث المثل العليا والقذوة الحسنة، أكتسب من أبائه كل الفضائل والعلوم وأضاف إليها، هو الإمام الهمام جعفر بن محمد الصادق (ع)، شمس المعارف الكبرى، الذي لم يزل إصاناً أو قائماً أو قارئاً للقرآن، شهد بفضله القاضي والداني، مسحت شمس هداه دياجير الجهل وأضاءت تعاليمه كل حنايا الروح والعقل. وكانت تلك المعارف والطاقت المباركة كلها تصب في بوتقة واحدة هي بوتقة بناء مجتمع صالح، وفرد يعيش حرية الفكر وحرية الإنسانية وعبودية الباري عز وجل.. يزدحم أهل الفضل في رحابه، ويتشرفون بتقبيل أعتابه، يشهدون بقوة حجته وشدة عارضته، يذعنون له تسليماً واطمئناناً، ويعترفون بمرجعيته للأمة جمعاء في عصره. ولقد مني هذا الإمام الهمام بعصر أقل ما فيه أنه عصر الاتجاهات غير المتجانسة فكان (ع) يجمع بين المتفرقات ويفرق بين المجتمعات.. فبنى المدرسة الكبرى التي مدت جذورها عمق التاريخ وبقيت مباركة طيبة، أصلها راسخ في الأرض وفروعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

مولده المبارك

فتنطبع في نفسه آثاره، حتى بلغ سن الثانية عشرة. وعندما انتقلت إلى أبيه مقاليد الإمامة العامة، وقام (ع) بأداء واجباتها ومسؤولياتها خير قيام، كان الإمام الصادق (ع) يترعرع ليصبح الإمام بعد أبيه وأنموذجاً يشخص إليه المؤمنون بأبصارهم ويرون فيه القذوة السادسة لهم. وهو ربيب مدرسة أبيه، وجامع علومه، ووارث فضائله ومكارمه، وقد قام بدوره بحمل عبء الإمامة الدينية والزعامة العلمية في عصره، فاجتذب إلى مدرسته الصديق والمعاند، والمحب والمبغض، واعترفوا جميعاً بفضله وعلمه. ولم يكن اهتمامه منصباً على الفقه وعلوم القرآن فحسب، بل تعداهما إلى علوم أخرى كالحكمة والتاريخ والكيمياء واللغات وغيرها مما نرى أخباره أو إشارات عنه في تاريخ حياة الإمام، وفي طيات كتب السير والحديث.

انتساب المذهب إليه

عرف عادة المذهب الإمامي الإثنا عشري، الشيعي، بالمذهب الجعفري، بعد أشعاع مدرسة

في يوم ولادة الرسول الأكرم محمد بن عبد الله (ص)، في السابع عشر من شهر ربيع الأول وبعد ثمانين سنة، وفي بيت الرسالة وتزامناً مع السرور والابتهاج مع ليلة المولد النبوي الشريف، في تلك الليلة، وفي ذلك الجو الميمون ولد الإمام الصادق (ع) شعلة نور تضيء لأهل الأرض، وتبهر سبلها إلى الخير والسلام، من أبوين كريمين عظيمين مباركين هما: الإمام محمد بن علي بن الحسين بن علي؛ الباقر (ع)، وأم هي فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وجدها (محمد بن أبي بكر) كان له سابقة الجهاد بين يدي الإمام أمير المؤمنين (ع).

نشأته

لقد كانت ولادته في عصر جده الإمام زين العابدين الذي ملأ الأفاق فضله ومجده، ولم يزل في كنفه الوديع الذي كان يوحى إليه كل معاني السمو والعظمة، ويغذيه بكل معاني الفضل والكمال، ولم يزل يرى من جده العبادة والزهادة والاجتهاد في طاعة الله

رجال في التاريخ



ضمن سلسلة رجال في التاريخ نستعرض في هذا العدد سيرة رجل عظيم ألا وهو أبو طالب ودوره في تربية ورعاية النبي الأعظم رسول الله ﷺ.

إن إنقاص ذكر الحقائق ووضع الحديث ومما جاء فيه من تكفير للشيخ الأبطح أبي طالب الموحد على دين أبيه عبد المطلب كان يراد به غاية سياسية وذلك كما ذكرنا من نيل من شخصية الإمام علي ﷺ فقد قال أبو طالب مخاطباً بني قصي في حصار شعب مكة مستكراً بهذا الشأن:

فكيف تعاودن أبناءه

وأهل الديانة بيت الحسين

وأكدت عشرات الكتب والبحوث في هذا الموضوع على أن أبا طالب عم النبي ﷺ مطهرٌ من أرجاس الجاهلية ومنزه من عبادة الأوثان إذ أنه في الرعي الأول من المؤمنين بالرسالة المحمدية وكان موحداً على دين إبراهيم الخليل ﷺ قبل الإسلام، ثم مسلماً وحامياً لابن أخيه ومدافعاً عن الإسلام بالوسائل كلها.

وأما عن زوجته فاطمة بنت أسد فهي أول امرأة بايعت الرسول ﷺ من النساء وأسلمت بعد عشر من المسلمين وهاجرت إلى المدينة وماتت في دار الهجرة.

وألبسها رسول الله ﷺ قميصه واضطجع في قبرها فقالوا ما رأيناك صنعت ما صنعت لهذه المرأة فقال رسول الله ﷺ: (إنه لم يكن بعد أبي طالب أبر منها) إنني إنما ألبستها قميصي لتكتسي من حلل الجنة، واضطجعت معها في قبرها ليهون عليها.

إذن هكذا عاش النبي في بيت عظيم ولاقى من محبة عظيمة ورعاية كريمة من أبوين ليتيم رحم الله أبا طالب وزوجته فاطمة بنت أسد.

أبو طالب

أبو طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب عم المصطفى ﷺ وكافله، تزوج من ابنت عمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي وقد أنجبت من الذكور أربعا هم (طالب) وبه يكنى أبوه (عقيل) و(جعفر) و(علي) وكان بين ولادة الواحد والآخر زهاء العشر سنوات كما كان له من الإناث ثلاث بنات: (أم هاني) و(جمانة) و(ربيعة).

كان أبو طالب وسيماً جسيماً عليه بهاء الملوك ووقار الحكماء وكانت قريش تسميه الشيخ وكانوا يهابونه ويخافون سطوته فهو شيخ قريش وسيد البطحاء ورئيس مكة كما كان أبوه يلقب بذلك، فألقت قريش أمورها إليه لأنها رأت فيه شيخاً ذو رأي وعقل وخبرة وحكمة وأخلاق وقدر.

فعهد إليه والده (عبد المطلب) بسقاية حجاج بيت الله الحرام ثم سلمها أبو طالب إلى أخيه العباس بن عبد المطلب، وجمع أبو طالب إلى جانب السيادة والحكمة والشرف وعراقة النسب (الحلم والأدب)، وبهذا شهد ابن الأَكْثَم لما سأل: ممن تعلمت الحكمة والرياسة والحلم والسياسة؟ قال من حليف الحلم والأدب سيد العجم والعرب أبي طالب بن عبد المطلب.

إيمان أبي طالب:

تعرضت شخصية أبي طالب إلى التكفير والظلم والقصد من هنا التعرض هو ظعن شخصية ابنه الإمام علي ﷺ من قبل قادة أمراء وولاة العهد الأموي والذين ساروا مع ركب السياسة الأموية.

عندما اندفع المسلمون إلى تدوين أحاديث النبي ﷺ بعد الغفلة التي استمرت إلى عام (١٤٣ هـ). حيث اختلط آنذاك الحديث الصحيح بالضعيف، وتسربت إلى السنة العديد من الروايات الموضوعية من قبل أعداء الإسلام، بالإضافة إلى المختلقات والمجعولات على يد علماء السلطة، ومرتزة البلاط الأموي. ومن هنا فقد وجد الإمام ﷺ أن أمر السنة النبوية قد بدأ يأخذ اتجاهات خطيرة، وانحرافات واضحة. فعمد ﷺ للتصدي لهذه الظاهرة الخطيرة، وتفنيد الآراء الدخيلة على الإسلام، التي تسرب الكثير منها نتيجة الاحتكاك الفكري والعقائدي بين المسلمين وغيرهم. فكان الإمام ﷺ بصدق سفينة النجاة من هذه الفتن الهوجاء.

الجامعة الإسلامية الرصينة

فجر الإمام الصادق ﷺ ينابيع العلم والحكمة في الأرض وفتح للناس أبواباً من العلوم لم يعهدها من قبل وقد ملأ الدنيا بعلمه، وانصبت اهتمامات الإمام ﷺ على إعداد قيادات واعية ودعاة مخلصين يحملون رسالة الإسلام المحمدي الأصيل إلى جميع الحواضر الإسلامية مرشدين ومعلمين في سبيل نشر مفاهيم العقيدة وأحكام الشريعة وذلك من خلال توسيع نشاط جامعة أهل البيت التي أسس نواتها الإمام الباقر ﷺ، كما تركزت الجهود العلمية في مختلف الاختصاصات من فلسفة وعلم الكلام والطب والرياضيات والكيمياء إضافة إلى وضع القواعد والأصول الاجتهادية والفقهية كركيزة متينة للتشريع الإسلامي تضمن بقاءه واستمراره. ومواجهة خطر الزنادقة والملحدون بأسلوب مرن وهدوء رسالي رصين أدحض بها حججهم وفند آراءهم وأثار في نفوسهم الثقة والاحترام له.

كما تصدى ﷺ للوضائع وأكاديبهم ونبه على دورهم الخطير في تشويه الإسلام وشدد على طرح الأحاديث التي لا تتوافق مع الكتاب والسنة. وقد اشتهر من طلابه علماء أفنأذ في مختلف العلوم والفنون منهم المفضل بن عمر وهشام بن الحكم ومحمد بن مسلم وجابر بن حيان وعبد الله بن سنان، كما نهل من علومه مالك بن أنس وشعبة بن الحجاج وسفيان الثوري. وقد بلغ مجموعة تلامذته أربعة آلاف تلميذ، مما حدا بمالك بن أنس إلى القول: «ما رأت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق ﷺ فضلاً وعلماً وورعاً وعبادة».

وقد تخرج من مدرسة الإمام الصادق ﷺ إضافة إلى علماء الحديث والفقه، علماء جهابذة، أشتهلوا في العلوم التطبيقية، وقدموا النظريات التي استلهموها من علمه سلام الله عليه، ومن أولئك هشام بن الحكم المتوفى حوالي سنة (١٩٩ هـ) صاحب نظرية جسمية الأعراض كاللون والطعم والرائحة، وقد أخذ إبراهيم بن سيار النظام المعتزلي هذه النظرية لما تتلمذ على يد هشام. ولا ننسى جابر بن حيان وعبقريته في الكيمياء فهو خريج مدرسة الإمام الصادق ﷺ، وهو الذي يقول فيه ابن النديم: كان جابر بن حيان رياضياً، وفيلسوفاً، وكيميائياً، وعالماً بالفلك، وطبيباً، له مؤلفات في المنطق، والفلسفة، وعلم الباطن، وهذه الثقافة الموسوعية يصفها جابر في أنه تلقاها من سيده الإمام جعفر الصادق ﷺ، ويردّها جميعها إلى ملهمه الذي يطلق عليه اسم (معدن الحكمة).



فاطمة الزهراء الصديقة الشهيدة

د. خليل المشايخي

فاطمة الزهراء ريحانة رسول الله ﷺ الوحيدة التي تركها في أمته، وقد تحدث في أكثر من مناسبة عن أجر من يبرها وعن سوء عاقبة من يظلمها .. وكان أقواله ﷺ ذهبت كلها أدراج الرياح بعد وفاته .. ومن يتصفح كتب التاريخ يجد إجماع الروايات على ظلامتها. رغم ما أوصى به رسول الله: (... فاطمة بضعة مني، يؤلمي ما يؤلمها ويسرني ما يسرها...).

أكبر ظلامات:

علياً ﷺ أمام جمع غفير من الناس بعد أن انتهوا من الحج ومما قاله ﷺ: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله..) فأبي مسلم هنا الذي ضرب قول رسول الله ﷺ عرض الحائط وتكرر له، ومن يتكرر لرسول الله ﷺ فكانما تنكر لله تعالى.

ومن ذلك ما ركزت عليه سيدة النساء الزهراء ﷺ في أقوالها وخطبها ظلامتها في سلب حقها وميراثها في (فدك) فهو ميراثها من أبيها رسول الله ﷺ حينما نزلت الآية الكريمة على رسول الله ﷺ: (وَأَتَاكَ الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينُ وَابْنُ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا) {الإسراء/٢٦}.

فأعطاهما فدكاً كما أمر الله تعالى، لكن أبا بكر أنكر عليها ذلك، فذهبت إلى اليه لاستعادة حقها الشرعي كما أمر الله تعالى بعد أن اغتصبه واخرج وكيل الزهراء ﷺ منها لكنها وجدت إصرار أبي بكر على ذلك الاغتصاب، فقامت من عنده غضبية وهي تقول: (لا كلمتك الفصيح من رأسي).

فالزهراء وإن لم تتمكن من استرجاع حقها إلا إنها سجلت موقفها من هنا الاغتصاب وعدم سكوتها فبقيت كتب التاريخ تتناقل هذه القضية.

لكن أبا بكر ومن معه لم يكتفوا بذلك، فجاءوا إلى بيت علي ﷺ، فدعا عمر من في البيت الخروج من البيت، فلم يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: (والذي نفس عمر

إن أكبر ظلامات لأهل البيت ﷺ وللأمة هو اغتصاب الخلافة من أهل البيت ﷺ وفي ذلك قال الإمام أمير المؤمنين ﷺ: (أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة، ويعلم أن محلي منها محل القطب من الرحن ينحدر عني السيل ولا يرقى إلى الطير...).

ومن يراجع أحاديث الرسول ﷺ المدونة في كتب المسلمين جميعاً يجد إن أحاديثه ﷺ تثبت بلا جدال وبعبارة واضحة صريحة لا تقبل التأويل أن الحق كل الحق لأمير المؤمنين في الخلافة ولا مجال لنكران ذلك، وهنا واضح بين في الأحاديث النبوية الشريفة وأنه ﷺ وأهل بيته المعصومين هم من أكد عليهم الرسول الأعظم ﷺ، ومن ذلك قوله ﷺ: (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما أن تمسكتم بهما فلن تضلوا بعدي أبداً).

ومن هذه الزاوية فإن الزهراء ﷺ كآية امرأة مسلمة إسلاماً حقاً معنية بأمر الحاكم الأعلى للمسلمين لأنها تمثل القدوة لكل النساء وهي سيدتهن، لنا فإن عليها أن تقول كلمتها ليعرف الناس رأيها في الحاكم الجديد ومن عساه أن يكون؟

وهنا ما فعلته ﷺ وبادرت إليه، فخطبت وتكلمت وأعلنت رفضها لكل شيء حصل، ودعت المسلمين إلى إعادة الحق إلى نصابه كما أمرهم به رسول الله ﷺ وحثهم عليه وقد أكد ذلك في خطبة الغدير وبايع الإمام

تباركت أمة أنت وليدها

■ احمد حسين الازيرجاوي



أضاء نور مولدك سيدي شعاب مكة وجبالها، فتباركت أمة أنت وليدها. فلقد قدمت حين أجنبت النفوس وأشرفت حين طال رقودها، فبعثك الله سبحانه وتعالى رحمة بها وحجة عليها.

لقد مسحت عن وجهها غبار الجاهلية وأزالت أدرانها فأبغيت الضمائر وانفتحت البصائر .. وهديت إلى الإيمان بمعجز الفرقان لترفع به مدارك العقول ولتنشئ دعائم العلم والمعرفة، فطابت النفوس وتآلفت القلوب بعظيم أخلاقك.

وأقمت خير أمة أخرجت للناس. فزأغت بمعانديك الأبصار وأحبطت بقوة إيمانك مساعي الكفار.

فاستكانت نفوسهم وتهاوى جبروتهم فوسع صدرك سهام غدرهم وطعنات ضغثهم، وسعتهم حين ملكت عفواً وحلماً، فجحذك حين رحلت حقداً وعذراً، فكان عفوك يا رسول الله رافة بهذه الأمة وحفظاً لمعاهد الرسالة.

فسلام الله عليك حين أقمت لأمة الإسلام بناءها ورفعت كيانها وفتحت باباً باركة الله لنا.

وجزاك الله خير الجزاء حين عقدت لهذه الأمة أمامها وملكته زمام ميزان أعمالها ليكون وسيلة النجاة في إتباع نهجه وصواب مقاصده وقوة بيانه فتشرفت هذه البقعة المباركة بمستقر جسده الطاهر فوسعت مداخلة وكثرت معاهدها وتنامت مدارسها، فكانت حوزة علم وكانت حوزة إيمان تألفت حلقاتها بأمير البلاغة والبيان.

فنعم لهذه الأمة برجالها ونعم لهذه الأمة بمعاهدها، ونعم لها حين ارتفعت منائرها وشهدت عند الفجر إن الله أكبر وأنت يا محمد عبده ورسوله.

فسلام الله عليك يوم ولدت ويوم تبعث حيا.

قراءة في كتاب

الإمام علي عليه السلام
بين عبوديته لله
وإمامته للمخلوق

Holy Shrine of Imam Ali
Department of Intellectual
and Cultural Affairs

عبدالله العارضي
مؤلف الكتاب

الإمام علي عليه السلام
بين عبوديته لله وإمامته للمخلوق
Al - Imam Ali (Peace be upon him)
Between Worship of the Allah
and Imamate of the Creation

الدكتور فارس عبد الحسين الشمري

Dr. Faris Abdul Hussein Al Shammory

صدر عن العتبة العلوية المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية كتاب (الإمام علي عليه السلام بين عبوديته لله وإمامته للمخلوق) للكاتب والباحث العراقي المغترب الدكتور فارس عبد الحسين الشمري باللغتين العربية والانكليزية، تناول فيه شخصية الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام التي كانت خصائصه النائية وآثاره الروحية والمادية منار كل مفكر خبير ومؤرخ بصير .. يبدأ المؤلف المصور بمقدمة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية وبعدها (إطلالة على السيرة الشريفة)، ثم (بين عبادة الله وإمامة الخلق)، ويتناول بعدها (ما نزل بحق الإمام علي عليه السلام في القرآن الكريم)، وبعدها يتناول بإيجاز (ما قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحق الإمام عليه السلام) ويبحث بعد ذلك (ألقاب أمير المؤمنين عليه السلام وكناه) بشكل موجز.

لقد سعى المؤلف إلى التعريف بشخصية عظيمة يبحث موجز تناوله باللغتين العربية والانكليزية في الكتاب نفسه لتكون منهلاً عنباً للوافدين إلى النجف الأشرف ..

المحرر

فقال له عمر: أتأمر فيه بأمرك؟ فقال له لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه، فلحق علي بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله يصيح وينادي: (يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) لقد ذكر هذه الحادثة كثير من المؤرخين كابن قتيبة وابن أبي الحديد وغيرهم.

الشيخ صالح الكواز الحلي

عُقدت بيثرب بيعةً قُضيت بها
لشرك منه بعد ذاك ديونُ
لولا سقوط جنين فاطمة لما
أوذى لها في كربلاء جنينُ
وبكسر ذاك الضلع رُضت أضلعُ
في طيها سرُّ الإله مصونُ
وكنّا عليّ قوده بنجاده
فله عليّ بالوثاق قرينُ
وكما لفاطم رنة من خلفه
لبناها خلف العليل رنينُ
وبزجرها بسياط قنفذ وشحتُ
بالطف من زجر لهن متونُ

الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

لك الله من قلب بأيدي الحوادث
لعبن به الأشجان لعبة عابث
وهاجت على الزهراء بعد محمد
دفائن إضغان رموها بنابث
فآلمها في سوطه كل ظالم
ودافعها عن حقها كل رافث
فأدلى إلى الثاني بها شرُّ أول
ودس بها الثاني إلى شرُّ ثالث
وما ذاك ألا أنهم ما تمسكوا
من الدين حتى بالحبال الرثائث

الخطيب السيد صالح الحلي

يا مُدركَ الشار البدارَ البدارَ
شُنَّ على حرب عداك المغار
يا صاحبَ العصرِ أترضى رحي
عصارة الخمر علينا تدار؟
قد ذهب العبد وركن الهدى
قد هُدَّ، والجور على الدين جار
ورُضَّ من فاطمة ضلعها
وحيدر يُقاد قسراً جهار
تعدو وتدعو خلف أعدائها
يا قوم خلّوا عن عليّ الفخار
قد اسقطوا جنينها واعتري
من لطمة الخد العيون احمرار
لا تبزغي يا شمس كي لا تُرى
زينب حسرى ما عليها جمار



بيده، لتخرجن أو لأحرقنها علي من فيها..)
.. فقال من حضر معه أو من كان حاضراً:
(يا أبا حفص إن فيها فاطمة! فقال وإن ..
فخرج من في الدار إلا علي، فقيل إنه قال:
حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي
حتى أجمع القرآن، فوقفت فاطمة على بابها
فقال: لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر
منكم، تركتم رسول الله جنازة بين أيدينا
وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا عنك
بالبيعة؟ فقال أبو بكر لقنفذ وهو مولى له:
أذهب فادع لي علياً، فذهب قنفذ إلى الإمام
علي فقال الإمام ما حاجتك؟ فقال يدعوك
خليفة رسول الله فقال: الإمام: لسريع ما
كنبتم على رسول الله، فرجع فأبلغ الرسالة،
فسكت أبو بكر، فقال عمر: الثانية، لا
تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة .. فقال أبو
بكر لقنفذ عد إليه، فقل له: خليفة رسول
الله يدعوك لتبايع، فحينما جاء قنفذ إلى الإمام
علي رفع صوته وقال: سبحان الله لقد
ادعى ما ليس له، فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة
فيكي أبو بكر طويلاً ثم قام عمر فمشى
معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة فطرقوها
فلما سمعت فاطمة أصواتهم وقفت خلف الباب
ونادت بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله ماذا
لقيننا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة؟
فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا
باكين إلا عمر وزمرته اقتحم البيت عمر
وخالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف وزيد
بن ثابت وغيرهم ودفع الباب قنفذ على السيدة
فاطمة الزهراء فأذاها جداً منتهكين حرمتها
وحرمة بيتها فأخرجوا الإمام علياً بالقوة
ومضوا به إلى أبي بكر، وأمروه أن يبايع
أبا بكر بالخلافة، فقال لهم: وإن لم أبايع،
فقالوا: إذن والله الذي لا إله إلا هو نضرب
عنقك، فقال: إذن تقتلون عبد الله وأخا
رسول الله فقال عمر: أما عبد الله فنعم
وأما أخو رسوله فلا، وأبو بكر ساكت لا
يتكلم.

حركة الإنسان

في نهج البلاغة

رسول كاظم عبد السادة

إن حركة الإنسان وتنقلاته في أطوار وجوده، أو تنقلاته بين أمزجته ومراتب نموه وكذلك بين اعتقاداته هي محور الخطاب الإلهي الصادر من العالي إلى الداني سواء كان هذا الخطاب صادراً بواسطة الكتاب التدويني (الصامت) القرآن. أو بواسطة الكتاب التكويني الناطق بالتدوين (الأمم). أو بواسطة الكتاب الأفقي. أو بواسطة

الكتاب الأنفسي.

وهذه الكتب الأربعة هي خطاب المشافهة من الحق للخلق، فمن عرفها وعرف اللحن الذي فيها عرف من أين؟ وإلى أين؟ وفي أين؟ ومن أصم عنها سمعه وأغلق إذن فؤاده فهو كالسائر على غير هدى كلما ازداد سيرا ازداد عن الحق بعداً.

أَدَمَ مِنْ نُورٍ يَخْطَفُ الْأَبْصَارَ ضِيَاؤُهُ وَيَبْهَرُ الْعُقُولَ رَوَاؤُهُ وَطَيِّبَ يَأْخُذُ الْأَنْفَاسَ عَرْفُهُ لَفَعْلٍ وَلَوْ فَعَلْ لَطَلَّتْ لَهُ الْأَعْنَاقُ خَاضِعَةً وَيَخْفَتِ الْبُلُوبُ فِيهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ. وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَبْتَلِي خَلْقَهُ بِبَعْضِ مَا يَجْهَلُونَ أَصْلَهُ تَمَيِّزاً بِالِاخْتِبَارِ لَهُمْ وَنَفِيّاً لِلِاسْتِكْبَارِ عَنْهُمْ وَإِبْعَاداً لِلْخِيَلَاءِ مِنْهُمْ).

فقد بين ﷺ أن خلق آدم من طين من مجريات السنن الكونية التكليفية للتمحيص الإلهي الذي هو غاية خلقه الخلق لما علم من جبلة النفوس أنها لا تخضع لمن هو من جنسها وإن كان عند الله مرضياً.

لم يخلق لهم آدم من نور يخطف الأبصار فيكون خضوعهم قهرياً جبلياً لا ارادي وهنا من أعظم تجليات فعل الله في حرية الاختيار الاعتقادي الذي يبتني عليه الثواب والعقاب، ثم هو يجد ذاته تعريف الخلق أقدارهم ومقاماتهم تنزيهاً لهم عن الخيلاء والتجبر.

المرتبة الثانية: الأرحام والأجنة

ثم انتقل ﷺ في كلمات آخر بعد أن بين خلق آدم أبي النوع الإنساني إلى صفات هذا المخلوق ومميزاته نوعاً لا شخصاً فبدأ بذكر خلقه في رحم أمه قائلاً: (أُمُّ هَذَا النَّوْعِ الَّذِي أَنْشَأَهُ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْحَامِ وَشَغَفِ الْأَسْتَارِ نُطْفَةٌ دِهَاقًا وَعَلَقَةٌ مِحَاقًا وَجَنِينًا وَرَاضِعًا وَوَلِيدًا وَيَافِعًا).

وقال في موضع آخر: (أَيُّهَا الْمَخْلُوقُ السَّوِيُّ وَالْمُنْشَأُ الْمَرْعِيُّ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْحَامِ وَمُضَاعَفَاتِ الْأَسْتَارِ. بُدِئْتَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ وَوُضِعْتَ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ وَأَجَلٍ مَقْسُومٍ تَمُورُ فِي بَطْنِ أُمَّكَ جَنِينًا لَا

إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ. ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ أَدَمَ دَاراً أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشُهُ وَأَمَّنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ وَحَدَّرَهُ إِبْلِيسَ وَعَدَاوَتَهُ فَاعْتَرَتْهُ عَدُوُّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بَدَارُ الْمَقَامِ وَمَرَافِقَةُ الْأَبْرَارِ فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشُكِّهِ وَالْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ وَاسْتَبَدَّلَ بِالْجَنَلِ وَجَلًّا وَبِالْإِعْتِرَارِ نَدْمًا ثُمَّ بَسَطَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ وَلِقَاءِ كَلِمَةِ رَحْمَتِهِ وَوَعْدِهِ الْمَرْدِّ إِلَى جَنَّتِهِ وَأَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ وَتَنَاسَلِ الذَّرِّيَّةِ).

ويقول في مكان آخر

(اخْتَارَ أَدَمَ ﷺ خَيْرَةً مِنْ خَلْقِهِ وَجَعَلَهُ أَوَّلَ جِبَلْتِهِ وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ وَأَرْغَدَ فِيهَا أَكْلَهُ وَأَوْعَزَ إِلَيْهِ فِيمَا نَهَاهُ عَنْهُ وَأَعْلَمَهُ أَنَّ فِي الْأَقْدَامِ عَلَيْهِ التَّعَرُّضَ لِمَعْصِيَتِهِ وَالْمُخَاطَرَةَ بِمَنْزِلَتِهِ فَأَقْدَمَ عَلَى مَا نَهَاهُ عَنْهُ مُوَافِقاً لِسَابِقِ عِلْمِهِ فَأَهْبَطَهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ لِيَعْمُرَ أَرْضَهُ بِنَسْلِهِ وَلِيُقِيمَ الْحُجَّةَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ. ..)

ففي هذه الفقرات يحدد ﷺ نشأة الإنسان وأصل خلقه قبل نزوله إلى الأرض عالم التكليف بستة مراحل استقر أنها من مطاوي كلماته ﷺ:

الأولى: مرحلة الطينة الصلصال. الثانية: مرحلة النفخ. الثالثة: مرحلة جمع الأضداد. الرابعة: مرحلة تكليف الملائكة بالسجود. الخامسة: مرحلة المعصية. السادسة: مرحلة الهبوط إلى دار الدنيا.

وتلك المراحل الست بإرادة الله وتقديره ليهيئ الأسباب لعمارة الدنيا ففي الحديث أن الله سبحانه وتعالى جعل خطيئة آدم سبباً لعبادة الدنيا فإنه ﷺ يقول فأقدم على ما نهاه عنه موافقة لسابق علمه.

وقال في خطبة له ﷺ: (وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ

فهم حركة الإنسان لا يكون إلا بهاد، فبهاده نقدي أنما أنت منذر (رسول الله) ولكل قوم هاد (أمير المؤمنين عليه السلام) وبالرجوع إلى كلام الهادي نعرف الكثير عن الإنسان وأطواره وتنقلاته.

إذن فحركة الإنسان في نهج البلاغة هي تحديد لمساره التاريخي والعقائدي في الوجود على نحو العموم وفي الحياة الدنيا الخاصة.

المرتبة الأولى: ما قبل الوجود الدنيوي

أول حركته هي من خلق الأب لهذا النوع آدم على نبينا وعليه السلام يقول الإمام ﷺ في وصف خلقه:

(ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ وَسَهْلَهَا وَعَدْبِهَا وَسَبِيحَهَا تُرْبَةً سَنَهَا بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ وَلَا طَهًا بِالْبَلَّةِ حَتَّى لَزِبَتْ مِنْهَا صُورَةٌ ذَاتُ أَحْنَاءٍ وَوُضُوءٍ وَأَعْضَاءٍ وَقُضُولٍ أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ وَأَصْلَدَهَا حَتَّى صَلَصَلَتْ لَوْقَتِ مَعْدُودٍ وَأَمَدَ مَعْلُومٍ ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثَلَتْ إِنْسَانًا ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا وَفَكَّرَ يَتَصَرَّفُ بِهَا وَجَوَارِحَ يَخْتَمِمُهَا وَأَدْوَاتَ يُقَلِّبُهَا وَمَعْرِفَةَ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْأَذْوَاقِ وَالْمَشَامِ وَالْأَلْوَانِ وَالْأَجْنَاسِ مَعْجُونًا بِطِينَةِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلَفَةِ وَالْأَشْبَاهِ الْمُؤْتَلَفَةِ وَالْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ وَالْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ مِثْنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَالْبَلَّةِ وَالْجُمُودِ وَاسْتَأْدَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَدَعَيْتَهُ لَدَيْهِمْ وَعَهَّدَ وَصِيَّتَهُ إِلَيْهِمْ فِي الْإِدْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَالْخُنُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ اسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَتْهُ الْحَمِيَّةُ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ الشُّقُورَةُ وَتَعَرَّزَ بِخَلْقَةِ النَّارِ وَأَسْتَوْهَنَ خَلْقَ الصَّلْصَالِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظْرَةَ اسْتَحْقَاقًا لِلْسُّخْطَةِ وَاسْتَتَمَامًا لِلْبَلِيَّةِ وَإِنْجَازًا لِلْعِدَّةِ فَقَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ

وَحَشْدَةُ الْإِخْوَانِ إِلَى دَارِ غُرْبَتِهِ وَمُنْقَطَعِ زُورَتِهِ
وَمُفْرَدِ وَحْشَتِهِ حَتَّى إِذَا انصَرَفَ الْمَشِيْعُ
وَرَجَعَ الْمُتَفَجِّعُ أَقْعَدَ فِي حُفْرَتِهِ نَجِيًّا لِبَهْتِهِ
السُّؤَالِ وَعَشْرَةَ الْأَمْتَحَانِ وَأَعْظَمَ مَا هُنَاكَ
بَلِيَّةَ نَزُولِ الْحَمِيمِ وَتَصْلِيَةِ الْجَحِيمِ وَ فُورَاتِ
السَّعِيرِ وَسُورَاتِ الزَّفِيرِ لَا فِتْرَةَ مَرِيحَةٍ وَلَا
دَعَاةَ مَرِيحَةٍ وَلَا قُوَّةَ حَاجِزَةٍ وَلَا مَوْتَةَ نَاجِزَةٍ
وَلَا سِنَّةَ مُسْلِيَةٍ بَيْنَ أَطْوَارِ الْمَوْتَاتِ وَعَدَابِ
السَّاعَاتِ إِنَّا بِاللَّهِ عَائِدُونَ).

وتتم بذلك دائرة امكانه، وينتهي سيره في
قوسيه الصعودي والنزولي.

يقول عليه: (فَظَلَّ سَائِراً وَبَاتَ سَاهِراً فِي
غَمْرَاتِ الْأَلَامِ وَطَوَارِقِ الْأَوْجَاعِ وَالْأَسْقَامِ بَيْنَ
أَخِ شَقِيْقٍ وَوَالِدِ شَفِيْقٍ وَدَاعِيَةٍ بِالْوَيْلِ جَزَعاً
وَلَادِمَةً لِلصَّدْرِ قَلْقاً وَ الْمَرْءِ فِي سَكْرَةٍ مُلَهْتَةٍ
وَعَمْرَةٍ كَارِثَةٍ وَأَنَّةٍ مُوجِعَةٍ وَجَذْبَةٍ مُكْرِبَةٍ
وَسَوْقَةٍ مُتَعِبَةٍ ثُمَّ أُدْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ مُبْتَلِساً
وَجَذِبَ مُتَقَاداً سَلْسِلاً ثُمَّ أَلْقَى عَلَى الْأَعْوَادِ
رَجِيْعاً وَصَبَّ وَنَضُو سَقَمَ تَحْمِلِهِ حَفْدَةَ الْوِلْدَانِ

تَحِيْرُ دُعَاءٍ وَلَا تَسْمَعُ نِدَاءً ثُمَّ أُخْرِجَتْ مِنْ
مَقْرَكِ إِلَى دَارِ لَمْ تَشْهَدْهَا وَلَمْ تَعْرِفْ سُبُلَ
مَنَافِعِهَا، فَمَنْ هُنَاكَ لِاجْتِرَارِ الْغِنَاءِ مِنْ تَدْيِ
أَمِّكَ وَعَرَفَكَ عِنْدَ الْحَاجَةِ مَوَاضِعَ طَلْبِكَ
وَأَرَادَتْكَ هَيْهَاتَ إِنْ مَنْ يَعْجِزُ عَنْ صِفَاتِ ذِي
الْهَيْئَةِ وَالْأَدْوَاتِ فَهُوَ عَنْ صِفَاتِ خَالِقِهِ أَعْجِزُ
وَمَنْ تَنَاولَهُ بِحُدُودِ الْمَخْلُوقِينَ أَبْعَدُ).

فهو هنا بين أن المخلوق في رحم متراكب
الحجب والأستار والعاجز عن وصف هيئة
مثله، عاجز عن وصف ربه فأولى له أن يتدبر
أمره ومنشأه من أن يطلب معرفة ملكوت
الله وهو بنفسه جاهل.

فهذه الرتبة الوجودية الثانية، أيضاً تتكون
من ست مراحل هي: الأولى: مرحلة النطفة.
الثانية: مرحلة العلقة. الثالثة: مرحلة
المضغة. الرابعة: مرحلة العظام. الخامسة:
مرحلة اللحم. السادسة: مرحلة النشأ الآخر.

المرتبة الثالثة: من أول الولادة إلى آخره

وهنا يبدأ الإنسان نشاطه الفعلي على الأرض
بعد خروجه من الرحم إليها يقول:

(حَتَّى إِذَا قَامَ اعْتَدَالُهُ وَأَسْتَوَى مِثْلُهُ نَفَرَ
مُسْتَكْبِراً وَحَبِطَ سَادِراً مَاتِحاً فِي غَرْبِ
هُوَاهُ كَادِحاً سَعِيّاً لِدُنْيَاهُ فِي لِنَاتِ طَرْبِهِ
وَبِدَوَاتِ أَرْبِهِ ثُمَّ لَا يَحْتَسِبُ رِزِيَةً وَلَا يَخْشَعُ
تَقِيَّةً فَمَاتَ فِي فِتْنَتِهِ غَرِيْباً وَعَاشَ فِي هَفْوَتِهِ
يَسِيْرًا لَمْ يَبْدُ عَوْضاً وَلَمْ يَقْضِ مُفْتَرِضاً
دَهْمَتُهُ فَجَعَاتُ الْمَنِيَّةِ فِي غَيْرِ جَمَاحِهِ وَسَنَنَ
مِرَاجِحِهِ فَظَلَّ سَائِراً وَبَاتَ سَاهِراً فِي غَمْرَاتِ
الْأَلَامِ وَطَوَارِقِ الْأَوْجَاعِ وَالْأَسْقَامِ بَيْنَ أَخِ
شَقِيْقٍ وَوَالِدِ شَفِيْقٍ).

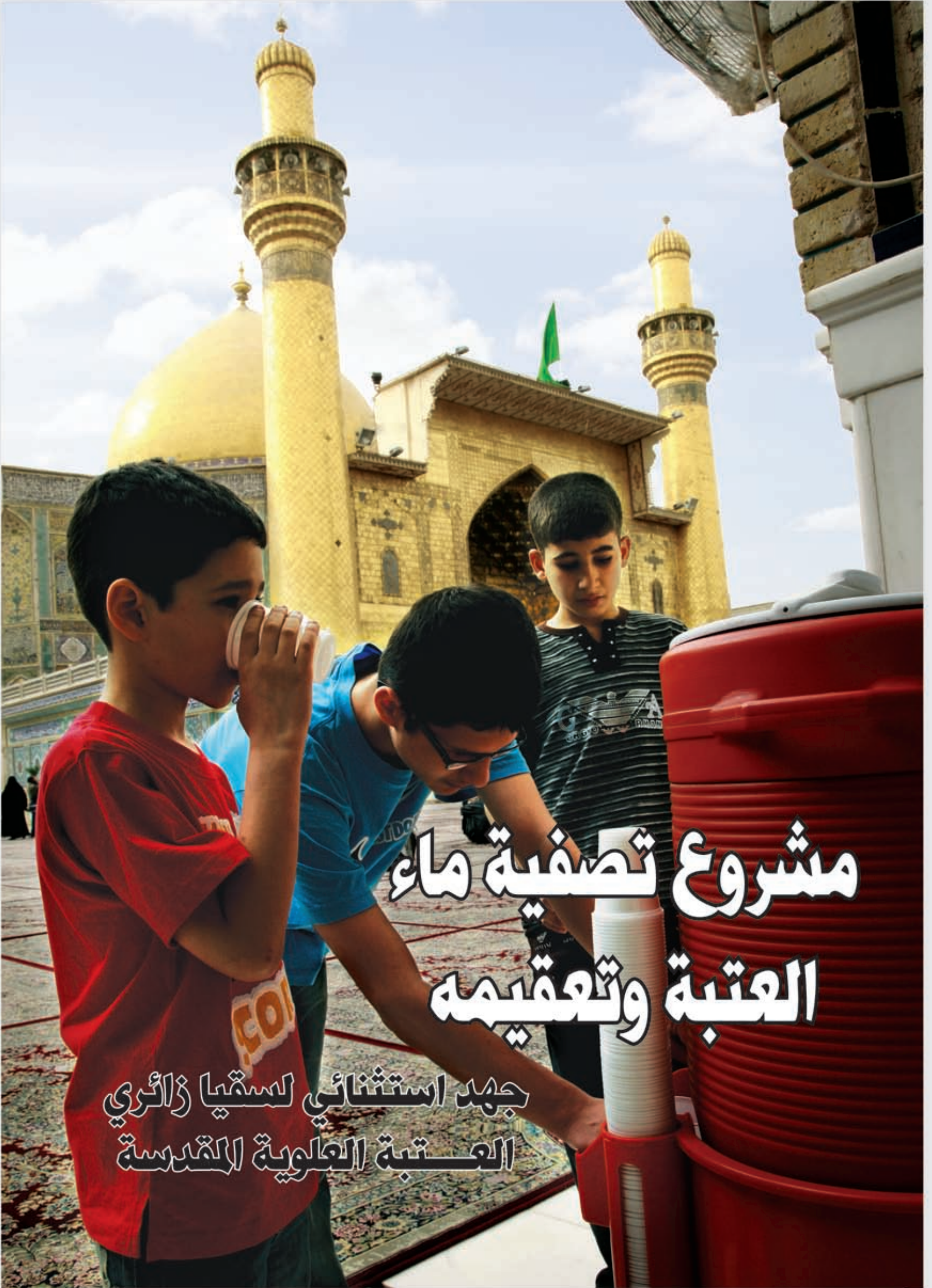
فهذه الرتبة تنقسم على قسمين:

الدنيا والآخرة، أما الدنيا ففيها ثلاث
مراحل: المرحلة الأولى: الطفولة قبل أن
يقوم باعتداله.

المرحلة الثانية: الشباب وفيها يكون
الإنسان في لنات طربه. المرحلة الثالثة:
الشيخوخة وفيها تهجم عليه فجعات المنية.
ثم بعدها ينتقل إلى الآخرة بمراحلها
الثلاث وهي آخر رتبة في السير
التكويني والتي تبدأ بالموت وتنتهي
بالقيامة وهي على ثلاث مراحل: المرحلة
الأولى: مرحلة الموت. المرحلة الثانية:
مرحلة القبر والبرزخ. المرحلة الثالثة:
مرحلة القيامة.

فتمت ثماني عشرة محطة للإنسان
ينتقل بينها، ووجوده هو مركبة بين
هذه المراحل من طور إلى طور (وقد
خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً) فأول مقام نزل منه
هو عالم النور الخلق الأول، وعود إليه
عود قهري (كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ)





مشروع تصفية ماء العتبة وتعقيمه

جهد استثنائي لسقيا زائري
العتبة العلوية المقدسة



نوعية الماء المصفى في هذا المشروع يفوق بجودته كل ما موجود في الاسواق المحلية.

اعداد: علاء المرعي

مكونات ومراحل المشروع

يتكون المشروع من ثلاث مراحل:
أ. مرحلة التصفية (R.O): حيث تتم في هذه المرحلة تصفية الماء وبطاقة ٣م٥/ ساعة، وفي هذه المرحلة يتم استلام الماء من خزان ماء العتبة ويخزن الماء المصفى في خزانات من (الستانلس ستيل) سعة (٣م١٣) وتستخدم مخلفات هذه المنظومة من الماء في المنشآت الصحية التابعة للعتبة علماً أن تعقيم الماء بواسطة أشعة (U.V) تكون في هذه المرحلة.

ب. مرحلة التبريد: حيث تتكون هذه المرحلة من جزئين:
الأول: برج تبريد يستخدم لتبريد الماء بواسطة الهواء.

الثاني: (چلر) سعة (٨٠) طناً مكون من ضواغط عدد (٢) سعة كل ضاغط (٤٠) طناً يستخدم ماء البرج في المرحلة الاولى لتبريد الغاز وبالتالي الغاز لتبريد الماء المصفى وبطاقة أجمالية لهذه المرحلة تبلغ (٨٠٠٠) لتر في الساعة، والمنتج من هذه

الأسباب التي دعت لإنشاء المشروع

انطلاقاً من الحرص الدائم لإدارة ومنتسبي العتبة العلوية المقدسة في توفير سبل الراحة كافة للزائرين الكرام، وتقديم كل ما من شأنه أن يحفظ صحتهم وسلامتهم أثناء أدائهم مراسيم الزيارة عند ضريح أمير المؤمنين عليه السلام، قامت العتبة المقدسة مؤخراً بالانتهاء من مشروع تصفية وتنقية وتعقيم الماء المستخدم للشرب.

حيث دعت الحاجة لإنشاء هذا المشروع المميز في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ العتبات المقدسة في العراق، بحيث أصبح الزائر اليوم مطمئناً بدرجة كبيرة إلى سلامة الماء الذي يستخدمه للشرب ويستغني بذلك عن شراء الماء المعبأ من الأسواق المحلية أثناء قدومه للزيارة، علماً ان الماء المصفى في هذا المشروع يفوق بنوعيته حتى المياه المعبأة بالقناني المستوردة.

من أجل تقديم كل ما من شأنه أن يوفر الراحة للزائري العتبة العلوية المقدسة من خدمات ضرورية ومشاريع متنوعة، قامت الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة وعن طريق كوادرها المتخصصة بافتتاح مشروع تصفية الماء وتنقيته وتعقيمه، وعلى وفق المواصفات العالمية المعتمدة..

مجلة (الولاية) كانت لها هذه الجولة الميدانية للتعرف عن كثب على المشروع وأهم الخطوات التي اعتمدت في انجازه وعمله..
واعدت هذا التقرير:

هذا المشروع من خلال التعاون المشترك بين قسمي الصيانة والمشاريع، إذ قامت كوادر قسم المشاريع بانجاز الأعمال المدنية للمشروع، أما كوادر قسم الصيانة فقامت بانجاز الأعمال الفنية لهذا المشروع. ومن الجدير بالذكر في هذا المجال أن أجزاء هذا المشروع كافة تعمل ذاتياً وبسيطرة كهربائية تامة من محطة التصفية إلى براد الماء وحتى مراحل الضخ داخل العتبة.

مدى صلاحية الماء للشرب

صلاحية الماء للشرب هي جيدة جداً والفحوصات المرفقة هي خير دليل على ذلك بالإضافة على أن مخلفات المنظومة هي صالحة أيضاً في استخدامها داخل المرفقات

الطاقة الإنتاجية للمشروع

تبلغ الطاقة الإجمالية للمشروع هي ٨٠٠٠ لتر في الساعة من الماء البارد. ومن المؤمل زيادة هذه الكمية في المستقبل القريب لتستوعب جميع البرادات الموجودة في محيط الصحن الحيدري الشريف، ولتكون قادرة على استيعاب الزوار الوافدين كافة لزيارة ضريح أمير المؤمنين (ع) وبضمنها الزيارات المليونية في وفاة أمير المؤمنين (ع) والرسول الاعظم (ص) وغيرها.

وكان تشغيل المشروع في يوم ٢٦ رجب وقبل يوم من زيارة المبعث النبوي الشريف نفسه، وقد اثبت نجاحه بشكل كبير حيث لم يتم شراء أي قالب ثلج لاستخدامه في العتبة من ذلك الحين ولحد هذا اليوم.

المبالغ المقدمة وتنفيذ المشروع

المبالغ المقدمة لانجاز هذا المشروع هي على قسمين:

- الأول: هو من ميزانية العتبة العلوية المقدسة، والتي تضمنت:
 ١. تهيئة الأعمال المدنية.
 ٢. تهيئة براد الماء الجيد وملحقاته من الخزانات الستيل الثلاثة والمضخات.
 ٣. ربط الأنابيب والسيطرة الكهربائية.
- الثاني: هو تبرع من قبل متبرعين من اهالي البصرة، والمتضمن محطة التحلية وبطاقة ٣م/٣ ساعة.

ولقد تم تنفيذ



المرحلة يتم خزنه في خزان من الستانلس ستيل بسعة (٣م٦) معزول حرارياً. ج. مرحلة الضخ: وهي مرحلة

الضخ داخل الصحن

الشريف حيث يتم

الضخ بواسطة

مضخات في

أنبوب من البلاستيك

السميك للحفاظ

على درجة حرارة الماء

بحدود (٣٢) درجة

مئوية وبطول إجمالي

للأنبوب بحدود (٢٥٠م)

ويبدأ الأنبوب باستلام

الماء من خزان الماء البارد

ويعاد إلى الخزان ضمن حلقة

من الأنبوب أعلاه موضوعة

داخل نفق الخدمة وتحتوي على

أربعة مخارج في كل ركن من

أركان الصحن الشريف الأربعة.



مرضية جداً، حيث أن نسبة النقاوة فيه تتجاوز الماء المعبأ في قناني المياه المعاملة بأحدث الأجهزة والمستوردة من دول الجوار.

نقاوة المياه المعاملة ووجدنا النتائج الصحية وحسب التحاليل المأخوذة لها. وقد قمنا بإجراء اختبارات عديدة لمعرفة درجة

موقع ومساحة المشروع

مساحة المشروع الحالية هي بحدود ٢١٧٠ م^٢ وهي كافية إن شاء الله تعالى لإكمال بقية أجزاء هذا المشروع. ولقد تم اختيار المكان الذي أنشئ المشروع عليه من قبل إدارة العتبة، وقد تم دراسة الاحتمالات والمشاريع المستقبلية كافة التي من المؤمل أن تنجزها العتبة العلوية المقدسة لضمان بقاء المكان ثابتاً ودون أن يتأثر بمشروع توسعة الصحن الحيدري الشريف.

التطوير والمشاريع المستقبلية

هذا المشروع هو المرحلة الأولى أما في المرحلة الثانية سيتم ربط مأخذ داخل الصحن مثبتة على الجدران (بين الأواوين) يستخدمها الزائر في شرب الماء دون استخدام حافظات الماء.

أما المرحلة الثالثة فسيتم إن شاء الله تعالى ربط البرادات الخارجية الكبيرة على هذا المشروع لضمان إيصال الماء الصحي للزائرين كافة في داخل الصحن أو خارجه.

توصية

هناك توصيات لابد أن تصل لمن يستخدم هذا الماء وهو أن الماء المستخدم في هذا المشروع هو ماء وقف لزائري العتبة المقدسة وقد تم صرف مبالغ كبيرة من قبل الإدارة لإيصال الماء إلى الزائرين بشكل ماء مصفى ومحلى ومعقم بأشعة (U.V) لذا نرجو من الزائرين عدم استخدام هذا الماء للوضوء حيث أن هذا الماء هو للشرب فقط.



رقم التوثيق 189
نوع العينة مياه شرب
اسم جامع العينة المرشدين بالله صدرات
اسم مستخدم العينة المرشدين بالله صدرات
اسم مستخدم العينة الكلباني عادل محمد حسين

نظر نتائج التحليلات الكيميائية

اسم العينة أو رقمها
التوقع
تاريخ العينة
تاريخ جمع العينة
تاريخ تسليم العينة

09/09/2009
09/09/2009

| Parameter | VALUE | UNIT | METHOD | LIMIT |
|---------------|-------|------|-------------|-------------|
| P.HI value | 8.50 | - | ELECTROD | 6.5-8.5 |
| E.C | 32.00 | mg/l | ELECTROD | 0-2000 |
| T.D.S | 19.00 | mg/l | FILTRATION | 0-10 |
| T.S.S | 10.00 | mg/l | TITRATION | 0-200 |
| Alk. as CaCO3 | | mg/l | TITRATION | 0-6 |
| Alk. as HCO3 | | mg/l | TITRATION | 0-5 |
| BOOB | | mg/l | INCUBATOR | 0-0 |
| COD | 28.00 | mg/l | PHOTOMETRIC | 0-500 |
| T.H as CaCO3 | 3.20 | mg/l | TITRATION | 0-200 |
| Ca | 4.88 | mg/l | TITRATION | 0-150 |
| Mg | 13.70 | mg/l | TITRATION | 0-250 |
| Cl | | mg/l | PHOTOMETRIC | 0-400 |
| SO4 | 8.80 | mg/l | PHOTOMETRIC | 0-15 |
| NO3 | 5.77 | mg/l | FLAME | 0-10 |
| Na | 0.48 | mg/l | FLAME | 0.2-0.3 |
| K | | mg/l | FLAME | 0.02-0.02 |
| Fe | | mg/l | FLAME | 1.1 |
| Ni | | mg/l | FLAME | 0.05-0.05 |
| Cu | | mg/l | FLAME | 0.003-0.003 |
| Cr | | mg/l | FLAME | 0.01-0.01 |
| Cd | | mg/l | FLAME | 0.01-0.01 |
| Pb | | mg/l | FLAME | 0.001-0.001 |
| Zn | | mg/l | FLAME | 0.0 |
| Al | | mg/l | FLAME | 0.0 |
| O.S.D | | mg/l | FLAME | 0.0 |
| Hg | | mg/l | FLAME | 0.0 |
| Cu | 0.90 | mg/l | FLAME | 0.0 |
| Turb | 30.00 | mg/l | FLAME | 0.0 |
| Temp | 8.78 | mg/l | FLAME | 0.0 |
| DO | 0.01 | mg/l | FLAME | 0.0 |
| PO4 | | mg/l | FLAME | 0.0 |
| NO2 | | mg/l | FLAME | 0.0 |

قسم التحليلات
المياه العذبة
المستخدمة في الصحن



من منهاج الإصلاح عند الامام علي بن ابي طالب عليه السلام

ان العمل الإصلاحى الكبير الذى حظيت به الأمة عبر مسيرتها الجديدة الذى بينه لها الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بشتى الطرق وبمعطيات كثيرة وفي مختلف المجالات لصالح الأمة والمسيرة ولمستقبلها.

ومن ذلك انه عليه السلام شغل الإمام عليه السلام لإدارة الأمة الإسلامية من هو اهل لذلك كعثمان بن حنيف، ومحمد بن ابي بكر، ومالك الأشتر وسواهم، الذين يعدون نموذجاً في مستواهم الروحي والفكري والالتزامي على أن تلك النماذج الخيرة من الرجال، وإن كانوا في مستوى لا تُق في الفكر والعمل والقدرة الإدارية والقيادية، إلا أن الإمام عليه السلام قد زودهم خطى هادية ومنهاج راشدة، يهتدون بها في حياتهم العملية، وفي علاقاتهم مع مختلف قطاعات الأمة التي يباشرون قيادتها.

فقد حث الإمام عليه السلام ولاته بإبداء النصيحة إلى عباد الله، ولينشروا العدل بينهم ومعاملتهم بالإحسان، وألا يتكبروا إلا يكون أي تأثير للعلاقات الخاصة وغيرها في مسيرة العدالة الإسلامية

على حساب الطبقات الاجتماعية الأخرى، وغيرها لنشر العدل وإقامة الحق بين الناس. ومثال ذلك: (فاخفض لهم جناحك، وألن لهم جانبك، وأبسط لهم وجهك، وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك بهم، فإن الله تعالى يسألكم معشر عباده عن الصغيرة من أعمالكم والكبيرة، والظاهرة والمستورة، فإن يعذب فأنتم أظلم، وإن يعف فهو أكرم..). وان بدأ من أحدهم خطأ أو تقصير، بادر الإمام إلى تقويم سلوكه بالوسائل التربوية تارة وبالتهديد أو بالعزل إذا لزم الأمر، فمثلاً بلغه أن عثمان بن حنيف (رض) واليه على البصرة دعاه بعض شخصيات أهل البصرة إلى مأدبة، فخشي الإمام عليه السلام أن تستميله تلك الوسائل أو سواها فيزل، فكتب إليه كتاباً جاء فيه: (أما بعد يا

فتاوى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. مع اقتراب موعد انتخابات مجلس النواب هناك تساؤلات في الشارع العراقي عن مدى الجدوى في المشاركة في هذه الانتخابات بعد ما لوحظ من أن الانتخابات الماضية لم تسفر عما يحقق آمال الناس ولم يكن الكثير من أعضاء مجلس النواب والمسؤولين الحكوميين بمستوى المسؤولية التي عهدت إليهم. وهناك تساؤلات أيضاً عن موقف المرجعية الدينية العليا إزاء القوائم المشاركة في الانتخابات. يرجى التوضيح والإرشاد، وشكراً.

جمع من المؤمنين

بسمه تعالى

١. ان الانتخابات النيابية تحظى بأهمية كبرى ولاسيما في هذه الظروف العصيبة التي يمر بها العراق العزيز، وهي المدخل الوحيد لتحقيق ما يطمح إليه الجميع من تحسين أداء السلطتين التشريعية (مجلس النواب) والتنفيذية (الحكومة).

ومن هنا فإن سماحة السيد -دام ظله- يرى ضرورة أن يشارك فيها جميع المواطنين من الرجال والنساء الحريصين على مستقبل هذا البلد وبنائه وفق اسس العدالة والمساواة بين جميع أبنائه في الحقوق والواجبات، مؤكداً على أن العزوف عن المشاركة -لأي سبب كان- سيمنح الفرصة للآخرين في تحقيق مآربهم غير المشروعة ولات حين مندم.

٢. ان المرجعية الدينية العليا في الوقت الذي تؤكد على عدم تبنيها لأية جهة مشاركة في الانتخابات فإنها تشدد على ضرورة أن يختار الناخب من القوائم المشاركة ما هي أفضلها وأحرصها على مصالح العراق في حاضره ومستقبله وأقدرها على تحقيق ما يطمح إليه شعبه الكريم من الاستقرار والتقدم، ويختار أيضاً من المرشحين في القائمة من يتصف بالكفاءة والأمانة والالتزام بثوابت الشعب العراقي وقيمه الأصيلة.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢ ربيع الاول

١٤٣١هـ

مكتب السيد السيستاني -دام ظله- النجف الاشرف

سيد الكونين يانوراً أضاءت الوجود

نبي الرحمة وإمام الأمة والمنقذ وقائد مسيرة الإسلام وحامل لواء القرآن المسدد الذي لا ينطق عن الهوى إلا بوحى يوحى البشير النذير والسراج المنير والشاهد على الأمة والناعي لهم بإذن ربهم الذي دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى الذي سيعطيه ربه فيرضى ..

الرسول الأكرم عليه السلام محمد بن عبد الله الذي لم يجعل الله تعالى له من قبل سمياً .. سكن في أفئدة كل المسلمين في المعمورة كل تلك الشخصية العظيمة التي انشغل فيها كافة من خلق بعده من عرفه أو أنكره أو تعاطف معه ذلك الرجل الذي رسم خطى الحياة الحرة الكريمة بالمنهج الذي جاء به ليبنى الحضارة الراقية السامية بأسس ثابتة ورغم كل ما ألم به من جراء الدعوة وتوطيدها إلا إنه كافح وناضل وجاهد في سبيل



الشيخ محمد جواد البلاغي

شيخ جليل من مشاهير علماء عصره، مجاهد كبير، مؤلف مكثر خبير.. هو الشيخ محمد جواد بن حسن بن طالب بن عباس بن إبراهيم بن حسين بن عباس بن حسن بن عباس بن محمد علي بن محمد البلاغي النجفي الربيعي، ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٨٢ هـ في بيت من أقدم بيوتاتها وأغرقها في العلم والفضل والأدب، والمشهورة بالتقوى والصلاح والسادات، والربيعي نسبة إلى قبيلة ربعة المشهورة، فقد أنجبت هذه الأسرة - آل البلاغي - العديد من رجال العلم والدين والأدب وإن اختلفت مراتبهم. نشأ حيث ولد، وأخذ المقدمات عن أعلامها الأفاضل، فحضر على الشيخ محمد طه نجف والشيخ آقا رضا الهمداني والشيخ الآخوند محمد كاظم الخراساني والسيد محمد الهندي .

هاجر إلى سامراء سنة ١٣٢٦ هـ فحضر على الميرزا محمد تقي الشيرازي - زعيم الثورة العراقية - عشر سنين، وألف هناك كتباً عدة، وغادرها - عند احتلالها من قبل الجيش الإنكليزي - إلى الكاظمية فمكث بها سنتين مؤازراً للعلماء في الدعاية للثورة ومحرضاً لهم على طلب الاستقلال . ثم عاد إلى النجف الأشرف وواصل نشاطه في التأليف، فكان من أولئك الندرة الأفاضل الذين أوقفوا حياتهم وكرسوا أوقاتهم لخدمة الدين والحقيقة، فلم ير إلا وهو يجيب عن سؤال، أو يحرر رسالة يكشف فيها ما التبس على المرسل من شك، أو يكتب في أحد مؤلفاته .

كما ترجمت بعض مؤلفاته إلى الإنكليزية للاستفادة من مضامينها الراقية، كان يجيد اللغات العبرانية والفارسية والإنكليزية - بعد لغته الأم العربية - ولذلك برع في الرد على أهل الكتاب ودحض أباطيلهم وكشف خفايا دسائسهم .

خلف العديد من المصنفات والآثار العلمية في الفقه والعقائد والإلهيات والتفسير.. منها: آلاء الرحمن في تفسير القرآن، أعاجيب الاكاذيب، البلاغ المبين في الإلهيات، الرحلة المدرسية، الهدى إلى دين المصطفى، سمات الهدى ونفحات المهدي .

توفي بالنجف ٢٢ شعبان ١٣٥٢ هـ ودفن بالصحن الشريف بحجرة رقم (٧).

الحرر

يفعلون عند مواجهتهم للعدو . وأيضاً ينهاهم عن البغي، ويأمرهم بعدم إثارة الفتن والحروب من جانبهم، ولكن ان يتسلحوا بالصبر وضبط النفس، وأن يكونوا في بداية المواجهة كما لو كانوا مدافعين فحسب، فإذا اعتدى عليهم فقد قامت الحجة لصد العدوان، فإذا قدر وانتصروا على عدوهم فلا يباح أن تحملهم نشوة الظفر على عدوهم إلى ملاحقة جنوده الهاربين من القتال، أو الذي لا يملك منهم سلاحاً يدافع به عن نفسه، كما لا يجوز قتل الجرحى، أو الإساءة إلى النساء، وإن بدأن الإساءة بسب أو شتم أو نحوه .

(.. ألا وإن لكم عندي ألا أحتجز دونكم سراً إلا في حرب، ولا أطوي دونكم أمراً إلا في حكم، ولا أؤخر لكم حقاً عن محله، ولا أقف به دون مقطعه، وأن تكونوا عندي في الحق سواء، فإذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة، وألا تتكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وأن تخوضوا الغمرات إلى الحق..).

هنا بعض من آلاء منهج الامام علي بن ابي طالب (ع) في حياته التي هي عبارة عن تفسير وتوضيح للحياة الحرة الكريمة التي أرادها الله تعالى وتبيان لمعاني القرآن الكريم..



ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبة فأسرعت إليها تستطاب لك الألوان وتنقل إليك الجفان ، وما ظننت انك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفو، وغنيهم مدعو، فانظر إلى ما تقضمه من هذا المقضم، فما اشتبه عليك علمه فالفضله وما أيقنت بطيب وجوهه فقل منه . الا وان لكل مأموم إماما يقتدى به ويستضيء بنور علمه، إلا وان إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه، ومن طعمه بقرصيه . الا وأنكم لا تقدرون على ذلك ولكن أعينوني بورع واجتهاد، وعفة وسداد..).

وكما كان أمير المؤمنين (ع) يخطط للولادة ويزودهم بمواعظه ونصائحه، وكان يرسم الخطط كذلك لقادة جيوشه، ويبين معالم الطريق، وما

يا سيد الكونين وأشرف الخلق باق إلى الأبد يا من بعثك الله تعالى لنشر الخير والأخلاق وإتمام النعمة (وَأَنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) وأديت ما أديت وتحملت ما تحملت من أعباء المسير ورغم ذلك كنت سمحاً رحيماً عطوفاً .. فتجمع الكل إليك ولم ترد منهم جزاء ولا شكورا وإنما إتمام الخير والمودة في القربى تلك السبل إلى الله تعالى الهداة والأدلاء إلى مرضاته أهل البيت (ع) الذين هم فاطمة وأبواها وبعلاها وبنوها .

الصلاة والسلام عليكم يا مت تراقت الأفئدة المظلومة والمحبة للخير يا منقذ البشرية من غياهب الظلمات ففي هذا اليوم الجلل على الإنسانية جمعاء يوم ذكرى وفاتك يا سيدي والكل متعطش لإحياء تلك السيرة العظيمة التي لن تزول فاسطرها سبلا إلى النجاة والملاذ الأمن .

تأكيدها وزرعها ليعم الخير ويصلح العالم ويخلصه من الظلام والجهل ويرفعه من بؤر التسافل ويقطع من تبع إبليس ..

هذه الشريعة السمحاء التي جاء بها (ع) التي عممت كل أرجاء المعمورة فألها العقل والمنطق وارتوت الفطرة التي فطر الله النفوس واطمأنت لها الأفتدة .. ويزيل الصعوبات العراقل ويفك المعضلات ولنشر السعادة والسلام التي يحبها كل إنسان ليعيش في أمان واطمئنان .

فتمد الله ونشكره بما علمنا الرسول الأكرم (ع) الذي أنعمنا به تعالى وعرفنا به وجعلنا من السائرين على المنهج الذي ارتضاه الله سبحانه وتعالى .

سيدي يا منار يامن أضاء الوجود وعرف الإنسانية بمعانيها الحقيقية وأيقظ الضمائر ويرفعها من بؤر التسافل والانحطاط الذي تعيش فيه والغى الضلالة التي تاه في غياهبها المعتمنة ويقصي الجهل ويسير بها إلى الفلاح ..



جيدر محمد

يسمع الكثيرون عن أحداث وقعت في التاريخ الإسلامي صارت كعناوين بارزة لا يملك احد إنكار وقوعها أو تاويل أحداثها، ولكنها ظلت لدى كثير منهم مجرد عناوين لا يعلمون منطلقاتها ولا تفاصيلها ولا ما تمخض عنها من آثار، مع أن تلك الأحداث تعد من المفاصل التاريخية المهمة التي تحكمت في مستقبل الأمة الإسلامية على مر الأجيال، وكانت معركة صفين إحدى هذه المفاصل التاريخية..

لقد كانت هذه الواقعة الشهيرة التي دامت أمدا طويلا من الزمن تضم في أكنافها الكثير من الحقائق التي تستحق الدراسة والتأمل، وقد كان لأمير المؤمنين (ع) فيها النصيب الأوفر من المناقب اخترنا أن نمر على لمحات منها مع ما صاحبها من أحداث بارزة تزيدنا معرفة به وبصيرة بتلك الحقبة التاريخية المهمة.

ذو الحجة، ثم امتنعوا عنها في شهر محرم ثم ابتدأوا به في غرة صفر سنة ٣٧ هـ، وكان أمير المؤمنين (ع) في تلك الفترة قد أمهل معاوية ودعاه إلى الكف عن غيه، فلما كان آخر يوم من شهر محرم، بعث (ع) إلى أهل الشام قائلا: (إنى قد استدمتكم واستأنيت بكم لتراجعوا الحق وتببوا إليه، واحتججت عليكم بكتاب الله ودعوتكم إليه، فلم تتأهوا عن طغيان، ولم تجيبوا إلى حق، وإنى قد نبذت إليكم على سواء إن الله لا يحب الخائنين).

سماحة وكرم أخلاق

أبى الله تعالى لأولياته إلا حسن الخلق وكرم السلوك في كل الظروف والأحوال، وكانت في معركة صفين مواقف أفرزت جانبا من عظيم شأن أمير المؤمنين (ع) وجليل قدره في هذا المضمار، فقد روي أنه لما وصل بجيشه إلى صفين، وجد أهل الشام قد أخذوا شريعة الماء فيها ومنعوه عن أهل العراق، فمكثوا يوما وليلة بلا ماء، وقد أرسل (ع) صعصعة بن صوحان يدعوهم أن يخلوا عن الماء فما أطاعوا، فازدلف جيش أمير المؤمنين (ع) إليهم، فارتموا بالنبال وتطاعنوا بالرمح وتضاربوا بالسيوف، حتى صار الماء في أيدي أهل العراق، فقالوا: والله لا نسقيهم، فأرسل أمير المؤمنين (ع) إليهم: (خذوا من الماء حاجتكم، وارجعوا إلى عسكريكم وخلوا بينهم وبين الماء، فإن الله قد نصركم ببغيتهم وظلمهم)، وبعث إلى معاوية قائلا: (إنا لا نكافيك بصنعك، هم إلى الماء فنحن وأنتم فيه سواء).

لما قتل الخليفة الثالث في الثامن عشر من ذي الحجة سنة ٣٤ هـ، اجتمع الناس على الإمام علي (ع) يطلبون منه تسلم مقاليد الخلافة، لما عرفوا فيه أنه صاحبها دون منازع لقول النبي (ص) في حقه: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله)، وقد اعترف المسلمون بصحة هذه الخلافة، فخضعت الأقطار الإسلامية لها - بعد إطفاء فتنة حرب الجمل - باستثناء الشام، حيث كان معاوية بن أبي سفيان والياً عليها منذ أيام عمر بن الخطاب، فعصى على علي (ع) وتذرع بحجة الطلب بدم عثمان، فكتب إليه الإمام (ع) كتبا بليغة أقام فيها الحجة عليه وادحض أعناره، إلا أن معاوية لم يزد في أمره إلا غيا، واخذ يستنهض أهل الشام على قتال الإمام (ع) طمعا في الملك وإيغالا في العدا لأهل البيت (ع)، ثم أخذ معاوية يغزو على عمال أمير المؤمنين (ع) بجيوشه، فبعث بسر بن أرطاة إلى اليمن في جيش كثيف، وأمره أن يقتل كل من كان في طاعة الإمام (ع)، فقتل كثيرا من المسلمين، فحشد أمير المؤمنين (ع) جيشا قتل أن قوامه بلغ مائة وعشرين ألفا، وسير عساكره إلى النخيلة، فلما علم معاوية بتحركه هنا أخذ يستنهض أهل الشام، فجهز جيشا روي أن قوامه تسعون ألفا، سار به إلى أرض تقع بين الشام والعراق تدعى صفين، وهي موضع على الجانب الغربي لنهر الفرات شمال بلدة الرقة الواقعة في أقصى الشرق من سوريا، وهناك تلاقى الجيشان. روي أن الحرب نشبت بين الجيشين في تمام

بن العاص وابن أبي معيط وحبيب ابن مسلمة وابن أبي سرح ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، إنني أعرف بهم منكم، صحبتهم أطفالاً وصحبتهم رجالاً فكانوا شر أطفال وشر رجال، إنها كلمة حق يراد بها باطل، إنهم والله ما رفعوها أنهم يعرفونها ويعملون بها، ولكنها الخديعة والوهن والمكيدة، أعبروني سواعدكم وجامعكم ساعة واحدة، فقد بلغ الحق مقطعه ولم يبق إلا أن يقطع دابر الذين ظلموا) فجاءه قرابة عشرين ألف رجل من جيشه مقنعين في الحديد سيوفهم على عواتقهم فنادوه: يا علي أجب القوم إلى كتاب الله إذا دعيت إليه، وإلا قتلناك كما قتلنا ابن عفان، فو الله لنفعلنها إن لم تجبهم، فقال لهم: (ويحكم، أنا أول من دعا إلى كتاب الله وأول من أجاب إليه، وليس يحل لي ولا يسعني في ديني أن أدعى إلى كتاب الله فلا أقبله، إنني إنما أقاتلهم ليدنوا بحكم القرآن فإنهم قد عصوا الله فيما أمرهم ونقضوا عهده ونبذوا كتابه، ولكني قد أعلمتكم أنهم قد كادوكم وأنهم ليسوا بالعمل بالقرآن يريدون) قالوا: فابعث إلى الأشتر ليأتيك. فبعث إلى الأشتر قائلاً له: (أقبل إلي فإن الفتنة قد وقعت)، فكان رفع المصاحف بداية النهاية لحرب صفين، حيث أفضى فيما بعد إلى تحكيم الحكيمين في الثاني عشر من شهر صفر عام ٣٨ للهجرة.

إن ما فعله المارقون الذين فرضوا على الإمام علي عليه السلام القبول بالتحكيم - والذي تبين فيما بعد أنه خديعة عمرو بن العاص مررها عليهم- يعد من كبريات الجرائم بحق الدين الإسلامي بعد طول الجهاد، فإنهم لو سلموا للإمام أمره ولم ينخدعوا بخديعة المصاحف لظفروا برأس معاوية وأطفوا فتنته.. معاوية الذي ببقائه حيا بقيت الأمة تعاني مكائده وأباطيله حتى اضطر الإمام الحسن عليه السلام في أيامه أن يوقع الصلح معه.. معاوية الذي كان سبب مجيء يزيد إلى السلطة ليقول الإمام الحسين عليه السلام ويستبيح ثقل أهل البيت وينتهك حرمة أهل المدينة ويرجم الكعبة.

كما أن المارقين الذين عصوا أمير المؤمنين عليه السلام في صفين كانوا قد أسسوا بفعلهم هذا لخط الخوارج الذي شوّه معالم الدين الإسلامي على مر التاريخ، الخط الذي كان سبباً لقيام معركة النهروان، والخط الذي أفرز أشخاصاً قلبوا كيان الأمة وانتهكوا حرمة مقدساتها كعبد الرحمن ابن ملجم، لنا كانت حادثة المصاحف من المفاصل التاريخية التي لا تقل أهمية عن نظائرها من الحوادث التي عادت بالولايات على الشريعة الإلهية والأمة الإسلامية على حد سواء.

يقه بنفسه، فيكره ذلك، فيتقدم على ولده ويحول بينه وبين أهل الشام، ويأخذه بيده إذا فعل ذلك فيلقيه من ورائه... ثم أن أهل الشام دنوا منه يريدونه، فما يزيد قريهم منه ودنوهم إليه سرعة في مشيته، فقال له الإمام الحسن عليه السلام: (ما ضرك لو أسرعت حتى تنتهي إلى الذين صبروا لعدوك من أصحابك؟) فقال: (يا بُني، إن لأبيك يوماً لن يعدوه ولا يبطن به عن السعي ولا يقربه إليه الوقوف، إن أباك لا يبالي إن وقع على الموت أو وقع الموت عليه).

ودعا معاوية يوماً للمبارزة فنكص، فقال عروة بن داود الدمشقي: إن كان معاوية كره مبارزتك يا أبا الحسن فهلم إلي، فحمل عليه فضربه فقطعه قطعتين سقطت إحداها يمينه والأخرى يسرة، فارتج العسكران لهول الضربة، فقال ابن عم عروة: واسوء صباحاه، قبح الله البقاء بعد أبي داود، ثم حمل على الإمام ليطنه برمح، فضرب الرمح فبراه، ثم قنعه ضربة أحقته بأبي داود، ومعاوية واقف على التل يشاهد ويقول: تبا لهذه الرجال وقبحا، أما فيهم من يقتل هنا مبارزة أو غيلة أو في اختلاط الفيلق وثوران النقع؟

وروي أنه لما قام قائم الظهيرة من يوم الهرير قال أمير المؤمنين عليه السلام: (حتى متى نخلي بين هذين الحيين قد فتيا وأنتم وقوف تنظرون إليهم؟ أما تخافون مقت الله) ثم اقتحم الصفوف، قال الراوي: فلا والذي بعث بالحق محمداً نبياً، ما سمعنا رئيس قوم منذ خلق الله السماوات والأرض أصاب بيده في يوم واحد ما أصاب، إنه قتل فيما ذكره العادون بيده زيادة على خمسمائة من أعلام العرب، يخرج بسيفه منحنيًا فيقول: (معذرة إلى الله وإليكم من هنا، لقد هممت أن أفلقه ولكن يحجزني عنه أني سمعت رسول الله يقول: «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي» وأنا أقاتل به دونه).. قال: فكنا نأخذ السيف فنقومه، ثم يتناوله من أيدينا فيقتحم به في عرض الصف، فلا والله ما ليث بأشد نكايته منه في عدوه.

حكمة في الرأي.. ولا رأي لمن لا يطاع: وفي أواخر أيام حرب صفين، بانث طلّاع الهزيمة على جيش الشام، وأشرف مالك الأشتر (رض) على معسكرهم ليدخله، فرفع أتباع معاوية خمسمائة مصحف على أطراف الرماح وبعثوا مناديين بالناس يقولون: «.. الله الله في دينكم هنا كتاب الله بيننا وبينكم» كل ذلك فتنة منهم فضحها علي عليه السلام بحكمته المعهودة، فكان له رأي الواضح فيها، ولكن لا رأي لمن لا يطاع.. فقد روي أنه قال: لأصحابه: (عباد الله، إنني أحق من أجاب إلى كتاب الله، ولكن معاوية وعمرو

وفي هذا المضمار فإن خلق أمير المؤمنين عليه السلام وسلوكه الأمثل قد منعاه عن قتل اثنين من ابرز أعوان معاوية في وقتين متفاوتتين من الحرب هما: عمرو بن العاص وبسر بن أرطاة حينما تعرضا إليه في المعركة، فما إن شد عليهما ليث الحجاز حتى أهدى عورتيهما له، فأشاح بوجهه وأعرض عنهما مترفعاً.

ساحة معركة.. مسجد عبادة

لقد جعل أمير المؤمنين عليه السلام من معركة صفين مسرحاً للعبادة ومسجداً للقرب الإلهي، يرفع فيه يديه بالدعاء، ويبتهل فيه إلى الله أمام الجيوش، وقد ورد من ذلك قوله: (اللهم إليك نقلت الأقدام، وأتعبت الأبدان، وأفضت القلوب، ورفعت الأيدي وشخصت الأبصار، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين) وورد أيضاً قوله: (اللهم رب هذا السقف المحفوظ المكفوف الذي جعلته محيطاً بالليل والنهار، وجعلت فيه مجرى الشمس والقمر، ومنازل الكواكب والنجوم، وجعلت سكانه سبطاً من الملائكة لا يسأمون العبادة، ورب هذه الأرض التي جعلتها قراراً للأنام والهوام والأنعام وما لا يحصى مما يرى ولا يرى من خلقك العظيم، ورب الفلك التي تجري في البحر المحيط بما ينفع الناس، ورب السحاب المسخر بين السماء والأرض، ورب البحر المسجور المحيط بالعالمين، ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للأرض أوتاداً وللخلق متاعاً، إن أظهرتنا على عدونا فجنّبنا البغي وسدّدنا للحق، وإن أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة، واعصم بقية أصحابي من الفتنة) وروي أنه كان مشغلاً بالحرب والقتال في صفين يوماً، وهو مع ذلك بين الجيشين يراقب الشمس، فقال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين ما هذا الفعل؟ قال: (أنظر إلى الزوال حتى نصلي) فقال له ابن عباس: وهل هنا وقت صلاة؟ إن عندنا لشغلا بالقتال عن الصلاة، فقال: (على ما نقاتلهم؟ إنما نقاتلهم على الصلاة)، وكان تبسط له نطع بين الصفين ليلة الهرير - وهي من أوقات الحرب العصبية التي تشيب من هولها الرؤوس - فيصلي عليه ورده والسهام تقع بين يديه وعن جانبيه فلا يرتاع لذلك.

إقدام ورباطة جأش

إن عظم شجاعة أمير المؤمنين عليه السلام ومدى إقدامه أمور لا يشك فيها القاصي والداني، وكانت حرب صفين مرحلة تجلت فيها هذه الخصال بأبهى صورة وأعظم منظر، لما كانت تحويه هذه الواقعة من شدائد وأهوال نسجها صنّاديد العرب وشجعانهم من أهل العراق والشام.. ومما جاء في هذا المضمار أنه مرّ يوماً ومعه بنوه نحو ميسرة جيشه والنبال تمرّ بين عاتقه ومنكبيه، وما من أولاده إلا من



التأني في خطف ثمار النصيحة ...

لا يستجيبون فلا بد للإنسان ان يعلم ان المؤمن عليه توجيه النصيحة والطلب من الله تعالى أن يبارك له في أولاده أو زوجته .. وأن يدعو من الله تعالى قبل توجيه النصيح لشرح صدره وتيسير أمره وتوفيقه للكلام الطيب الذي يفهمه المقابل ويطبقة برحابة صدر وليتأس بأنبياء الله تعالى فهنا موسى كلّم الله تعالى

عندما اراد أن ينصح فرعون ويهديه قال: (قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي × وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي × وَأَخْلِلْ عَقْدَةَ مِنِّ لِسَانِي × يَفْقَهُوا قَوْلِي ×) (طه: ٢٥-٢٨) فإذا كان المؤمن سلوكه هذا

فيكون كلامه وحركاته مؤثرة في المقابل من دون الحاجة إلى محاضرة أو كلام فمثلاً إذا رأى المؤمن من الزوجة ما لا يعجبه فإنه يكفي أن يدير وجهه أو يطأطئ برأسه فيعلم أنه ليس براض عنها فتتأثر لذلك خجلاً منه.

في الكون قوانين ثابتة يجب مراعاتها فمثلاً المزارع لا بد له أن يهيئ التربة الصالحة ثم يبذر البذر ويسقي الماء ثم يداري النبتة الصغيرة في بعض منها لسنوات عدة حتى تكبر، فهو يهيئ المقدمات وينتظر النتيجة، فلا يمكن له بمجرد أن يغرس الشجرة يقول يا رب أرني ثمرها، هناك بعض الناس يتعاملون مع الأولاد أو الزوجة أو الغير مثل ما يتعامل هنا الفلاح فيظن إنه بمجرد أن يعطي النصيحة يجب أن يرى الاستجابة، فعلى الزوج مثلاً أن يرمي الكلمة الطيبة للزوجة أو الولد أو الموظف الذي في دائرته وغيره ولكن لا يستعجل النتائج، يترك الأمر يجعله يفكر ويعود إلى رشده، فكثير من الآباء يتنمر من زوجته أو أولاده ويقول أنني أنصحهم فلماذا

سوء الأخلاق مع الأهل

ينبغي للمؤمن التقرب إلى الله عز وجل عن الطريق العبادي تارت من خلال صلاة وصيام ومستحبات .. واخرى بحسن التعامل مع الناس لاسيما الأهل فالمؤمن ينظر إلى أولاده على أنهم أمانة من الله عنده وعلى الزوجة كذلك لأن كل كلمة وهفوة في الحياة الزوجية سيسأل عنها الإنسان عندما يدخل قبره فقد جاء عن الإمام الصادق (ع): (أتي رسول الله (ص) فقيل له إن ابن سعد بن معاذ قد مات، فقام رسول الله (ص) وقام الصحابة معه فأمر بغسل سعد وهو قائم على عضادة الباب.. فلما حنط وكفن وحمل على سريره تبعه رسول الله (ص) بلا حياء ولا رداء ثم كان يأخذ يمنا السرير مرة ويسرة السرير مرة حتى انتهى به إلى القبر .. فنزل رسول الله (ص) حتى لحده وسوى اللبن عليه وجعل يقول: ناولني حجراً ناولني تراباً رطباً، يسد به ما بين اللبن .. فلما فرغ وحثا التراب عليه وسوى قبره قال رسول الله (ص): إني لأعلم

إنه سيبلن ويصل البلى إليه ولكن الله يحب عبداً إذا عمل عملاً أحكمه .. فلما أن سوى التربة عليه، قالت أم سعد: يا سعد! هنيئاً لك الجنة .. فقال رسول الله (ص): يا أم سعد مه! .. لا تجزمي على ربك، فإن سعداً قد أصابته ضمة فرجع رسول الله (ص) ورجع الناس فقالوا له: يا رسول الله! .. لقد رأيناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على احد إنك تبعته جنازته بلا رداء ولا حياء فقال (ص): إن الملائكة كانت بلا رداء ولا حياء، فتأسيت بها. قالوا وكنت تأخذ يمنا السرير مرة ويسرة السرير مرة قال: كانت يدي في يد جبرائيل أخذ حيث يأخذ .. قالوا أمرت بغسله وصليت على

التكامل في الحياة الزوجية



إذا تجانس الزوجان في الرؤى والأفكار سيشكلان بلا شك أفضل عش زوجي لأنهما سيسعيان إلى التكامل ويعين أحدهما الآخر للوصول إلى مبتغاه، وعلى العكس وبمنظرة سريعة نرى في المجتمعات المنفتحة كثرة المشاكل الزوجية وخصوصاً في الأيام الأولى منه وهي ما تسمى بشهر العسل، والسبب في ذلك واضح إذ إن الزوجة تأتي إلى الزوج لكنها تعرفت على العشرات من الرجال من خلال الدراسة أو العمل أو الموقع أو غيره فترى الرجل الذي تزوجته كأحد أولئك الرجال الذين عرفتهم ولطالما تعرفت على من هو أجمل منه أو أكمل منه أو أعلم أو أثيري .. وكذلك بالنسبة للرجل الذي رأى ما رأى من النساء.

وهنا الواقع عكس ما نراه في المجتمعات المحافظة عامة أو في طبقات أهل العلم خاصة فقلما نسمع حوادث طلاق أو خلافات زوجية، لأن المرأة حينما يعتمد عليها تكون أول امرأة رآها وأعجب بها وتكون زوجته الجليلة المبجلة فيقنع وتقنع ويكون أحدهما عوناً للآخر في الحياة الدنيا والآخرة ومن القصص الجميلة التي وقعت لأحد العلماء فقد أصيبت زوجته بوجهها اثر سقوط ماء مغلي عليه فأصيبت بتشوهات خلقية وقد كان هنا العالم يجلس زوجته كثيراً ويحافظ في سلوكه معها على مشاعرها، وبعد هذه الحادثة لزوجته ادعى أنه أصيب بالعمى وبقي على هذه الحال سنين حتى توفيت زوجته فاكتشف أصحابه بأنه لم يكن أعمى وعندما سئل عن السبب قال خوفاً على مشاعر زوجتي لأنني كنت عندما انظر إليها تتأذى بسبب تشوهات وجهها.



الإيمان .. وحب النساء

كثير من النساء يخشين على أزواجهن إذا رأينه زاد من تعلقه بالله أو زادت عبادته أن ينشغل عنهن أو لا يفكر فيهن، ولكن الحقيقة غير هنا تماماً فعلى المؤمنة أن تعي وأن لا تخاف على الرجل إذا زاد إيماناً أو كثرت صلواته وقيامه لأنه كلما زاد إيماناً زاد اكتمالاً ووعياً وزاد حبه لأهله وزوجته خاصة.. وزادت رفته للنساء بما يرضي الله عز وجل لأنه سيكون مراقباً لله في كل تصرفاته تجاهها ولا يبغين لها حقاً من حقوقها بل العكس يبالي في إكرامها وصحبته بالمعروف ويتجاوز عن غفلاتها تجاهه متقرباً بذلك إلى الله لأنها أمانة الله تعالى عنده ووصية رسوله الكريم بالضعيفتين ومن الصور الرائعة التي تنقل عن أحد العلماء الأبرار إن زوجته أصيبت بالعمى، فبقي سنوات طويلة وهو يخدمها ويدارها ويقضي احتياجاتها لأنه يعلم ان المرأة ليست أداة للاستمتاع فقط، فهي قد أعانته وربت أولاده وصبرت معه في أيام ضنكه وضيقه، فبقي رفيقاً لها قريباً منها وبعد أن ذهبت للقاء ربها، حزم أمره وذهب مغادراً بلده ليقوم برسالته في التبليغ والتعليم، فهنا هو الإنسان الذي يزداد إيماناً وتعلقاً بالله يكون أول المستفيدين منه أهله وزوجته أولاده..

الذرية قرّة عين لنا

بركات الزواج كثيرة ومن أفضلها هو تحقيق نعمة إضافة الفرد الصالح للأمة .. لأن الولد وهو في بطن أمه هو من نعم الله الكبرى فلو سقط وهو حمل في بطن أمه فسوف يقف على باب الجنة ولا يدخلها إلا أن يدخل أبواه .. وإن ولد حياً كبير ومات قبل الأبوين كان سبباً لأن يؤجر أجر الصابرين .. وإن بقي بعدهما استغفر لهما.

وقد ورد أن من سعادة المرء أن لا يموت حتى يرى خلفاً من نفسه.. وإن الدليل من لا ولد له.

وللذرية أهمية كبرى تتجلى من خلال دعوات الأنبياء والصلحاء لذرياتهم فهنا ما نلاحظه من خلال اهتمام الرسول الأكرم بذريته ووصيته للأمة بحفظ حقوقهم .. وهذه أم مريم ؑ وضعت ابنتها المباركة قالت أعينها وذريتها من الشيطان الرجيم .. ونبي الله إبراهيم ؑ يسأل ربه أن يوفقه وذريته لإقامة الصلاة ويشكر ربه على هبة إسماعيل واسحق له علي كبير سنه، ونحن أيضاً مأمورون بمثل هذا الدعاء من خلال الإكثار من القول: (رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا).



جنازته ولحدته في قبره ثم قلت: إن سعداً قد أصابته ضمة فقال ؑ: نعم إنه كان في خلقه مع أهله سوء). ولنتعبر من هذه الحادثة فلم يمنع إيمان سعد وصحبته لرسول الله ؑ ومشاركته في المعارك والغزوات من ضمة القبر وضغطته بسبب سوء خلقه مع أهله لأن كل شيء له قانون وكل شيء له ثواب أو عقاب فالإيمان والمحبة والقتال في جانب وسوء المعاملة لأهله جانب آخر ولهذا كان لكل شيء حساب كما جاء في كتاب الله الكريم (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ × وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) (الزلزلة: ٧-٨).

كان يعقده السيد أحمد الأشكوري في مسجد الصاغة فتعلمت القرآن وأحكامه. أسرة آل الخرسان من الأسر المعروفة،

حيثاً نبذة تاريخية عن هذه الأسرة؟ أسرة آل الخرسان من الأسر النجفية المعروفة وقد تشرفت بوجود عدد كبير من العلماء فيها، وقد ذكر المقرئ في خطط الشام عن أحد أجدادنا السيد أبو الحسن معصوم الذي كان رجل دين ويتولى المرقد العلوي الشريف وله قصة معروفة ذكرها الشيخ الأميني في كتاب الغدير وهي قضية الملك الصالح (طلائع)، فقد رأى جدنا أبو الحسن معصوم أمير المؤمنين (ع) في المنام وقال له: قل لطلائع وليتك مصر، وكان طلائع درويشاً وشاعراً ورجلاً فقيراً وعندما أبلغه بالخبر لم يصدق ذلك، وبعد فترة ذهب طلائع إلى مصر وتولى مناصب عديدة حتى أصبح ملكاً على مصر، وبقيت سلالة السيد أبي الحسن معصوم بمدينة النجف الأشرف إلى أن عرفت الأسرة باسم السيد أبو الفتح الأخرس الذي دفن في ضواحي كربلاء، وأسرة آل الخرسان يرجع نسبها إلى الإمام موسى بن جعفر (ع) وظهر في الأسرة الكثير من العلماء والفضائل والشعراء والأدباء، وللأسرة شرف آخر ما بعده شرف وهو التشرف بخدمة المرقد الطاهر للإمام أمير المؤمنين (ع) وزائريه الكرام.

بصفتكم ممن تشرف بخدمة مرقد الإمام (ع) وزائريه، حدثونا عن تاريخ الخدمة في المرقد الطاهر؟

لقد كان الذي يتولى الحرم وخدمة زائريه يُعرف باسم الخازن، وفي السابق كانت هناك عادة وهي ان الذي يتولى خدمة الحرم هو أحد المجتهدين في المدينة يتم ترشيحه من قبل العلماء لهذا المنصب، وكانت قديماً أسرة الملالي هي التي تقوم بخدمة الحرم وزائريه فمنذ الملا عبد الله صاحب كتاب حاشية المنطق الذي عينه الشاه عباس الصفوي الأول خازناً للحرم وآخر هذه السلالة كان الملا يوسف الذي كان في عهد الشيخ جعفر الكبير صاحب كتاب كشف الغطاء وابنه الشيخ موسى الذي عين السيد رضا الرفيعي في سداة الروضة الحيدرية وأصبحت تعرف باسم السادن.

مؤلفات سماحة السيد عبد المطلب الخرسان؟

أول كتاب قمت بتأليفه هو شرح زيارة الغدير وقد قدم له الشيخ علي الكوراني وطبع هنا الكتاب، وكذلك لدي كتاب

في لقائه مع (الولاية): السيد عبد المطلب الخرسان

نظمت أرجوزة في فضائل الإمام أمير المؤمنين (ع) تبلغ ٨٨٠ بيتاً واطمح أن تبلغ الألف بيت

■ حوار: هاشم الباججي

باحث ومؤرخ وشاعر ولد عام ١٩٤٩ في النجف الأشرف من أسرة علمية معروفة، بدأ دراسته الأكاديمية والحوزوية في منتدى النشر ١٩٥٥م وتخرج من كلية الفقه بدرجة جيد جداً عام ١٩٧٢ وبسبب التحاقه بالجيش لم يكمل دراسته العليا وعمل كمعلم جامعي في التعليم الابتدائي، تشرف بخدمة مرقد الإمام أمير المؤمنين (ع) وزواره الكرام، ثم اتجه صوب التأليف والبحث والتقصي واختص بالجوانب التاريخية ذلك هو سماحة السيد عبد المطلب ابن السيد هادي الخرسان الذي التقيناه في منزله وأجرينا معه حوارات عدة في مواضيع مختلفة ولأيام عديدة فكان كما عرف عنه رجب الصدر طيب الأخلاق حلو المعشر فاخترنا جانباً من اللقاء لقراءنا الكرام:

لا شك بان للجو الأسري العلمي دوراً في نشأتكم العلمية والأدبية؟

هنا صحيح فقد ولدت من أسرة معروفة بطابعها الديني، فوالدي السيد هادي الخرسان كان من الأتقياء المعروفين وموضع ثقة العلماء منذ زمن آية الله السيد أبي الحسن الأصفهاني (قدس) وآية الله العظمى السيد محسن الحكيم وآية الله العظمى السيد الخوئي (قدس) وآية الله السيد السبزواري وباقي الأعلام في تلك الفترة، وأخي الكبير السيد محمد باقر الخرسان رحمه الله من طلبة الحوزة العلمية وكان شاعراً وله مؤلفات ودواوين مخطوطة لم تطبع وطبع له تحقيق كتاب الاحتجاج للطبرسي، وأما أخي الثاني فهو حجة الإسلام السيد محمد علي الخرسان أحد تلاميذ السيد الخوئي (قدس)، وقد كتب تقارير بحث السيد الخوئي في الموارد وقد طبع في إيران وهو الآن من أساتذة الدرس في حوزة قم، وكان والدي يعتني بي عناية خاصة وكان يصطحبني معه إلى مجالس العلم وتعلم القرآن الذي



لتكون مسيرتنا إلى الله تعالى محفوفة بالعلم والتقوى وأتمنى لقسمكم المبارك كل الخير والموفقية لنشر الثقافة الإسلامية الحقّة.

فقد كان له ولع كبير بالكتب وترتيبها وتصنيفها حتى كان يجلد الكتاب بنفسه، وكان يجمع نفائس الكتب لأن همه المطالعة والتنقيب، ويكفي أنه ألف كتاب دليل القضاء الشرعي الذي طبع منه ثلاث مجلدات وبثلاثة آلاف صفحة حيث أصبح هذا الكتاب مصدراً للقضاة والمحامين والكتاب، وعند دخولنا إلى مكتبته رأيت أنه قد وضع في وسط المكتبة صوراً لثلاثة من علمائنا الأعلام وهم آغا بزرك الطهراني والشيخ نجم الدين العسكري والشيخ الأميني رحمة الله عليهم جميعاً، وعندما رأيت أني أمعن النظر فيها قال سأحدثك عن أصحابها: فأما الشيخ آغا بزرك فقد أصيب في أيامه الأخيرة برعشة في يده فكان يشد القلم على أصابعه حتى يستطيع الكتابة، ولم يترك الكتابة والتحقيق وكان يقصده الباحثون والأساتذة والمتشرفون من داخل العراق وخارجه وإذا طلب أحدهم كتاباً أو مصدرراً فإنه رغم كبره وضعفه يأخذ السلم وينصبه ويجلب الكتاب ولا يطلب من أي أحد مناولته الكتاب لتقديم الخدمة للباحثين والكتاب، ويكفيه موسوعته طبقات أعلام الشيعة وموسوعة النزيعة التي أصبحت مصدرراً مهماً لكثير من البحوث والدراسات. أما الشيخ نجم الدين العسكري الذي كان وكيل المرجعية في مدينة الحرية ببغداد فأصيب بذبحة صدرية وطلب منه الطبيب عدم الحركة والراحة التامة والنوم، يقول السيد محمد صادق بحر العلوم دخلت عليه فوجدت أنه قد وضع الكتب والأوراق إلى جانبه وهو نائم ويقرأ وإذا ما وجد شيئاً يريد كتابته فإنه يرفع القلم ويكتب وهو مستلق فقلت له شيخنا إن الطبيب نصحك بالراحة فقال سيدنا هنا الذي أنا فيه فراغ كبير ووقت ضائع إذا لم استغله في مرضاة الله وغداً سيحاسبني ربي عليه فلا بد من العمل لشغل هذا الفراغ بطاعة الله وعمل يحبه الله وهو طريق العلم، وهذه بعض من سيرة علمائنا الأعلام أعلى الله مقامهم؟

كلمة توجهها للشباب والدارسين وطلاب العلم والفضيلة؟

الاهتمام بالعلم والتعلم وخير وسيلة لرفي الإنسان هو الاهتمام بالعلم والثقافة الإسلامية والابتعاد عن الجهل والتخلف والانقياد الأعمى، ولتكون مسيرتنا إلى الله تعالى محفوفة بالعلم والتقوى وأتمنى لقسمكم المبارك كل الخير والموفقية لنشر الثقافة الإسلامية الحقّة.

إضافة إلى ذلك كان للشيخ المظفر دور كبير في إثراء الحركة العلمية في النجف حيث كان من أساتذة الحوزة العلمية وقد ألف كتابيه اللذين يدرسان في الحوزة العلمية وهما كتاب المنطق الذي يمتاز بعبارته الواضحة وتبويبه الجميل، وكتاب أصول الفقه وكان يقال إن هناك حلقة مفقودة بين كتابي المعالم والكفاية وقد ملأ الفراغ كتاب أصول الفقه.

كنتم بجوار مكتبة أمير المؤمنين فما ذكرياتكم عن الشيخ عبد الحسين الأميني (قدس)؟

كان بيتنا مقابل مكتبة الشيخ الأميني، وكانت الصفة الغالبة للشيخ الأميني العمل بجد كبير والمثابرة واهتمامه الكبير بالمكتبة التي أنشأها على درجة كبيرة من العناية، كان رحمه الله يأتي إلى المكتبة ويقوم بفتح الباب وإذا تأخر العاملون في المكتبة يجلس بباب المخزن ويقوم بإيصال الكتب إلى الرواد رغم كبره وشيبته، وكان يهتم كثيراً بالمكتبة ويحاول تطويرها، أما كتابه الغدير فهو غني عن التعريف فهو من الموسوعات الكبيرة والعظيمة التي قدمت فائدة للناس في مختلف الأصقاع وقد أدت إلى دخول الكثيرين إلى مذهب الحق مذهب أهل البيت (ع) وفي أيام الشيخ الأخيرة وعند مرضه أمر أن ينقل فراشه إلى المكتبة ليكون بجوار الكتاب ولم يترك الكتابة حتى ساءت صحته جداً ونقل إلى خارج العراق.

ولقد حدثني السيد محمد صادق بحر العلوم أن أحد أصدقائه من البحرين رأى في عالم الرؤيا يوم المحشر الإمام علياً (ع) يسقي الناس بالكؤوس من حوض الكوثر وجاء الدور إلى الشيخ الأميني فغرف الإمام بكفيه وأخذ يسقي الشيخ الأميني - يقول صاحب الرؤيا - فدنوت من الإمام وقلت تسقي الناس بالكؤوس وتسقي الشيخ بكفيك فقال الإمام: الشيخ عبد الحسين الأميني يشرب من ماء الغدير.

لعلمائنا الأعلام همة عالية في خدمة الدين والمذهب لا تقف عند حد معين؟

تحضرني ذكرى رائعة في هذا المجال ففي أحد الأيام كنت ذاهباً مع الشاعر رشيد الكيشوان إلى عيادة السيد محمد صادق بحر العلوم وهو شقيق آية الله المرجع السيد محمد تقي بحر العلوم لأنه كان مريضاً وعندما دخلنا إلى بيته كان في مكتبته مفترشا أرض المكتبة والكتب من حوله

حديث المنزلة وكتاب الإمامة وظاهرة صغر سن الإمام الذي قام بطبعته ونشره قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة، والآن أقوم بتأليف كتاب الروضة الحيدرية المقدسة تاريخ وتراث وقد طبع فصل من هذا الكتاب بعنوان (مساجد ومعالم في العتبة العلوية المقدسة) وقد قام قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة بترجمته إلى اللغة الانكليزية وبطبعته وبعد نفاذه تم إضافة موضوعين إليه وأعيدت طبعته وعندي كتاب آخر لتراجم العلماء المشهورين المدفونين في الحرم العلوي وبلغ عددهم أكثر من ٥٤٠ شخصاً ولدي أسماء حصلت عليها تتجاوز المئتين أحاول أن أحصل لهم على تراجم.

عرفت من بعض المقربين إنك تنظم الشعر؟
نعم، انظم الشعر ولكن لست مستمراً عليه، وعندي أرجوزة نظمتها في فضائل الإمام أمير المؤمنين (ع) تبلغ ٨٨٠ بيتاً وسأكملها بإذن الله تعالى إلى الألف بيت، وفي بعض الأحيان أنظم قليلاً من الأبيات الشعرية في المناسبات والأحداث المهمة، وكذلك لدي أبيات متفرقة في مواضيع مختلفة وعندي أيضاً قصيدة شعرية استهض بها قائم آل محمد (ع).

أكملت الدراسة في مدرسة منتدى النشر ومن ثم في كلية الفقه فما أبرز أساتذتها الذين تأثرت بهم؟

أبرزهم مؤسس جمعية منتدى النشر سماحة آية الله محمد رضا المظفر فقد كان له اهتمام كبير وواسع بنشر الثقافة الإسلامية، وكذلك مدير المدرسة في ذلك الوقت السيد عبد الهادي الفياض والأستاذ الشيخ باقر المقدسي.

جمعية منتدى النشر وكلية الفقه ودور آية الله المظفر فيها؟

يعتبر آية الله الشيخ محمد رضا المظفر من مؤسسي الجمعية إضافة إلى العلامة محمد جمال الهاشمي والعلامة محمد جواد قسام، فقد كان هدف الشيخ المظفر رحمه الله من جعل هذه المؤسسات مؤسسات إصلاحية إسلامية على مذهب أهل البيت (ع) لكن الظروف لم تساعد، فقد كان يسعى دائماً إلى خلق جيل واع ومتقف وإعداد الخطباء، وقد تخرج العديد من الأعلام من كلية الفقه مثل الدكتور الشيخ أحمد الوائلي والشيخ مسلم الجابري والدكتور محمد بحر العلوم والسيد طالب الرفاعي والشيخ جعفر الهلالي والكثير من الأسماء اللامعة.



تزامناً مع ولادة فخر الكائنات محمد بن عبد الله ..

العتبة العلوية المقدسة تقيم معرضها الدولي الثالث للكتاب



الثقافية، دار انتشارات دليل ما، دار انتشارات بستان كتاب).
أما المحلية منها، فقد شملت بالإضافة إلى العتبات المقدسة السابقة الذكر: (مركز الأبحاث العقائدية، مركز الدراسات التخصصية في مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، مؤسسة كاشف الغطاء الثقافية، مؤسسة آفاق، مركز الأمير عليه السلام، مؤسسة شهيد المحراب، مؤسسة تراث السيد الحكيم، مؤسسة الإمام الخوئي، الهيئة الثقافية لفكر الشهيد الصدر، مكتبة الإمام الصادق عليه السلام، مكتبة طريق المعرفة، دار الأندلس، دار البراق لثقافة الأطفال، دار الباقر عليه السلام، دار المنار، مؤسسة بابل، دار الكتاب العربي، مؤسسة

(العباسية).
ومن هذه المؤسسات ودور النشر المشاركة، من بريطانيا: (دار الوراق للنشر)، ومن سوريا: (مؤسسة الثقلين)، ومن لبنان: (مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي، دار المؤرخ العربي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، دار القارئ، دار الكتب العلمية)، ومن إيران: (المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، المركز العالمي للعلوم والثقافة الإسلامية، مؤسسة الرافد للمطبوعات، مؤسسة السبطين العالمية، منشورات مسجد جمكران المقدسة، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، دار الغدير للطباعة والنشر، مؤسسة العطار

تزامناً مع ذكرى ولادة فخر الكائنات محمد بن عبد الله عليه السلام، يقيم قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة معرضها الدولي الثالث للكتاب في المسقف الحيدري للفترة من (٢٥) ربيع الأول - ٤ ربيع الثاني ١٤٣١ هـ، وبمشاركة العتبات المقدسة في العراق ودور نشر ومؤسسات محلية وأجنبية. ويتميز هنا المعرض بمشاركة المؤسسات ودور النشر المهمة في بعض دول العالم مثل بريطانيا وإيران ولبنان وسوريا ومصر بالإضافة إلى المؤسسات ودور النشر المحلية، مع الحضور الفاعل للعتبات المقدسة في العراق (العتبة العلوية المقدسة - العتبة الحسينية - العتبة الكاظمية - العتبة



المدى، دار المجتبي، دار المأمون للترجمة والنشر، دار العارف، المكتبة الحيدرية، مؤسسة مسلم بن عقيل، مؤسسة الشيخ زين الدين، مؤسسة الغري، مؤسسة الإمامين الجوادين الإنسانية، دار البصرة، مؤسسة المدى، مؤسسة التراث النجفي، دار الثقافة والنشر الكردية، دار الاندلس، دار البراق، دار الصادقين، مكتب الامام الصادق، مؤسسة مسلم بن عقيل، مؤسسة الانوار النجفية).

ويذكر أن هذا المعرض جاء تزامناً مع معارض عدة تقام في الوقت نفسه، منها معرض الكتاب في محافظة أربيل، ومعرض للكتاب في دولة البحرين، وبالرغم من ذلك فإن دور النشر والمؤسسات المشاركة، فضلت المشاركة في هذا المعرض نظراً لما يمثله هذا المعرض من أهمية كبيرة في العراق بعامة وفي المنطقة بخاصة، وقد تحدثت بعض دور النشر عن ذلك، قائلة: بمجرد وصول دعوة المشاركة لبينا الدعوة بدون تردد لاعتبارات عديدة منها أن المشاركة ستكون في العتبة العلوية المقدسة وبجانب المرقد الطاهر للإمام أمير المؤمنين (ع) إضافة إلى ذلك أن للنجف دوراً كبيراً في الناحية العلمية والأدبية وإنها سوق رائجة لتجارة الكتب، فنحن على يقين من نجاح المعرض وسيكون له صدى كبير في المحافل العلمية والأدبية.

مدرسة دار الحكمة

فائق الشمري



كثيرة هي المدارس في النجف الأشرف، وكثيرة هي المعاهد العلمية التي اقترنت اسمها مع اسم هذه المدينة التي ازدحمت بالطلبة والدارسين الذين توافدوا عليها من كل حذب وصوب لينهلوا من معينها العذب.. مدرسة دار الحكمة هي إحدى تلك المدارس التي انتشرت في أروقة مدينة النجف الأشرف وازقتها. (الولاية) تبحث تاريخ هذه المدرسة العريقة وأعدت هذا التقرير.

مقدمات العلوم الدينية المعروفة عند أخيه الأكبر السيد محمود الحكيم، وبعد أن طوى مرحلتي المقدمات والسطوح بدأ الحضور عند كبار أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف منهم الشيخ محمد كاظم الخراساني (قده) المعروف بالأخوند، والشيخ ضياء الدين العراقي والشيخ علي باقر آل صاحب الجواهر، والسيد المجاهد محمد سعيد الجبوبي... وغيرهم.

كان له (قدس سره) العديد من المشاريع الخيرية منها تأسيس المكتبات العامة في أنحاء العراق كافة؛ وقد بلغ عدد تلك المكتبات أكثر من (٦٠) مكتبة، وكان أكبرها مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف، كما أبدى قدس سره الشريف اهتماماً بإنشاء المدارس الدينية التي توفر للطلبة الدارسين مكاناً للدرس والاستقرار والمنام منها مدرسة (دار الحكمة) والمدرسة الباكستانية كما جدد المدارس القديمة التي أنشأها المراجع السابقون..

له العديد من المؤلفات منها مستمسك العروة الوثقى، وحقائق الأصول، ودليل الناسك، ونهج الفقاهة، منهاج الصالحين... وغيرها العديد من العناوين.

توفي (قدس سره) في السابع والعشرين من ربيع الأول ١٣٩٠ هـ، وشيع تشييعاً مهيباً ودُفن بمكتبته العامة في النجف الأشرف.

فما إن تسلط النظام السابق على مقاليد الحكم في العراق حتى بدأت محاولات التضييق والتهجير للحوزة العلمية الشريفة من خلال حملات المداهمة والاعتقال والأعمال التعسفية التي مورست ضد الطلبة والعلماء.

وكان من بين هذه الممارسات ما شهدته مدرسة دار الحكمة عندما تم هدمها بالديناميت، مما أدى إلى انهيار البناية بكاملها التي كانت تضم (١٨٠) غرفة في طوابق عدة^(١).

لتطوى صفحة مهمة من تاريخها، وتعيش في ذاكرة أهل المدينة كذكرى حزينة.

وفتحت هذه المدرسة في مدينة قم المقدسة ابوبها واستقبلت طلبة العلوم الدينية فيها رغبة في التواصل رغم كل الظروف الصعبة التي مرت بها هذه المدرسة.

وبعد سقوط النظام السابق تم إعادة افتتاح هذه المدرسة من جديد وبشكل مؤقت في مركز مدينة النجف الأشرف ليعود إليها طلبتها وتمتلى أروقتها بحلقات الدرس والتحصيل.

ويجري العمل الآن إلى إعادة بناء هذه المدرسة في موقعها السابق في بناية ضخمة وتصميم حديث وبأربعة طوابق، ومن المؤمل أن يتم افتتاح أبوابها واستقبال الطلبة المستقبل القريب إن شاء الله.

السيد محسن الطباطبائي الحكيم (قدس سره)^(٢)
هو السيد محسن ابن السيد مهدي الطباطبائي الحكيم، ولد في شوال ١٣٠٦ هـ - ١٨٨٨ م بمدينة النجف الأشرف.

نشأ يتيماً في أسرة دينية علمية معروفة، ابتدأ حياته العلمية منذ السابعة من عمره فقد قرأ القرآن الكريم وأتم حفظه ومن ثم درس

بعد انتعاش الحركة الفكرية والثقافية في مدينة النجف الأشرف وازدياد أعداد الوافدين إلى المدينة المقدسة من طلبة العلوم الدينية برزت الحاجة إلى إنشاء أماكن دراسية لاستقبال هؤلاء بما يساهم في رفق هذه الحركة ومواكبتها وديمومتها.

فانبرى العلماء إلى بناء مدارس خاصة لتكون مراكز لتجمع الطلبة وفضلاء الشيعة يتدارسون فيها ويتباحثون في أمور دينهم وديانهم.

من بين هذه المدارس، مدرسة دار الحكمة التي نحن بصدها اليوم والتي أسسها آية الله العظمى السيد محسن الحكيم (قده)، إذ صارت محط أنظار الأساتذة والفضلاء وطلبة العلوم الدينية المتلهفين لدراسة علوم أهل البيت^(ع) والتخصص بها.

كان افتتاحها في سنة (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٨ م)، في محلة المشراق قرب الساحة المعروفة (بفضوة المشراق) البالغة مساحة أرضها (٧١٤) متراً مربعاً اشتراها سماحة السيد (قده) لتشييد عليها مدرسة، وهي عبارة عن دارين أحدهما دار أمين شمسه ومساحتها (٤٨٤) متراً مربعاً والثانية دار لطيف أبو اصبيح ومساحتها (٢٣٠) متراً مربعاً^(٣).

توفي الإمام الحكيم (قده) بعد سنتين من افتتاحها فتحولت إلى رعاية السيد محمد رضا الحكيم أحد أنجال السيد (قده).

إغلاق المدرسة

مرت الحوزة العلمية في مدينة النجف الأشرف بحالة من الانكماش والتراجع المؤقت بسبب الأعمال غير المسبوقة التي مورست ضدها.

١- موسوعة العتبات المقدسة- جعفر الخليلي: ٢ / ١٦٩

٢- مركز آل البيت العالمي للمعلومات/ مدارس وحوزات.

٣- ينظر: الإمام الحكيم/ محمد هادي الأسدي: ج ١ / ١٢٥-



العتبة العليوية المقدسة

صدر حديثا

عن قسم قسم الشؤون الفكرية
والثقافية



* محمد بن أبي بكر

* الاحنف بن قيس

* الإمام علي

* بين عبادته لله وإمامته للمخلوق

* وتتبعوه ديننا

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

النشر

نستقبل مواضيعكم ومقترحاتكم في العتبة أو على البريد الإلكتروني

www.imamali-a.com

info.imamali-a.com

Mob: +964 7802591242

Tel. : 217895

رسول الله ﷺ أسوة و قدوة

هاشم الباججي

آخر الكلام

إن الهدف الذي بُعث من أجله رسول الله ﷺ هو تخليص البشرية من كل شوائب الشرك والكفر المعن والمخفي وتطهير النفس البشرية من الصفات الذميمة التي تدعو إلى اشباع غرائزه أنى شاء أو كيف شاء، لتحوّله إلى أدنى من مستوى الحيوان.. لقد أكد الحبيب المصطفى على المناقب المثلى للإنسان والوصول بالنفس البشرية إلى مدارج الكمال من خلال مكارم الأخلاق فكان يصدق ﷺ دائماً: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) فكان ﷺ أخلاقاً تمشي على الأرض ولا بد للمؤمن من اتخاذ النبي الأكرم ﷺ أسوة و قدوة لا بمعنى الوصول إلى نفس مدارج النبي من الكمال وإنما لتشبهه به قدر الإمكان وهنا ما أكدّه القرآن الكريم (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا).

لقد بشرت ولادة رسول الله ﷺ بتحقيق عصر جديد في تاريخ البشرية فهي تعد المرحلة الثانية بعد خلقه آدم وإرسال الأنبياء والرسول إلى البشرية، فبولادته ختمت الأنبياء وكملت رسالة السماء واهتزت أركان الشرك و نزع الشيطان وقال لأبالسته: ويلكم .. لقد أنكرت السماء والأرض منذ الليلة ثم انغمس في الدنيا فجالها حتى انتهى إلى الحرم وخاطب جبرائيل قائلاً:

هل لي فيه نصيب؟ قال: لا .. قال فني أمته؟ قال: نعم، فقال رضيت .. ومن هنا كان لزاماً على المؤمن أن يهتدي بهدي الرسول ويتمسك بسنته خير السنن وعترته خير العتر لينجو من مهالك الشيطان.

لقد وصف القرآن الكريم الحبيب المصطفى ﷺ بما لم يصف أحد من الأنبياء العظام وهو أنه على خلق عظيم وهنا ما أوضحه وصيه وخليفته أمير المؤمنين ﷺ فقال يصفه: (فهو إمام من اتقى وبصيرة من اهتدى، وسراج لمع ضوؤه وشهاب سطر نوره، وزند برق لمعه، سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل وحكمه العدل..).

فحري بالمؤمنين من أمته اتصافهم بالأخلاق الحميدة والفضائل الكريمة لتسود بين المسلمين في مختلف مجتمعاتهم ليكونوا كما وصفهم الله تعالى في كتابه العزيز (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ).



السلام عليك يا أمين الله في أرضه

الكلام .. السكوت

سأل الإمام علي بن الحسين ﷺ عن الكلام والسكوت أيهما أفضل؟ فقال ﷺ: لكل واحد منهما آفات فإذا سلما من الآفات فالكلام أفضل من السكوت، قيل: وكيف ذلك يا بن رسول الله؟ فقال: لأن الله عزوجل ما بعث الأنبياء والأوصياء بالسكوت، إنما بعثهم بالكلام، ولا استحققت الجنة بالسكوت، ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت، ولا وقيت النار بالسكوت، ولا تجنب سخط الله بالسكوت، إنما ذلك كله بالكلام.

(وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي: ١٢/١٨٨)

رضا الرحمن

عن جابر قال: سمع أمير المؤمنين ﷺ: رجلاً يشتم قبراً، وقد رام قبر أن يرد عليه، فناداه أمير المؤمنين ﷺ: (مهلاً يا قنبر، دع شاتمك مهاناً، ترض الرحمن، وتسخط الشيطان، وتعاقب عدوك، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ما أرضى المؤمن ربه بمثل اللحم، ولا أسخط الشيطان بمثل الصمت، ولا عوقب الأحمق بمثل السكوت عنه)

(مستدرک الوسائل - الميرزا النوري: ١١/٢٩١)

اختيار المجالس

قال لقمان لابنه، يا بني اختر المجالس على عينك، فإن رأيت قوماً « يذكرون الله فاجلس معهم، فإن تكن عالماً « ينفعك علمك وإن تكن جاهلاً « علموك ولعل الله أن يظلمهم برحمة فيعمك، معهم وإذا رأيت قوماً « لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فإنك إن تكن عالماً « لا ينفعك علمك، وإن تكن جاهلاً « يزيدوك جهلاً «، ولعل الله أن يظلمهم بعقوبة فيعمك معهم.

(وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي: ٧/٢٣١).

مسابقة الولاية

١. ما حكم من شك في عدد الركعات في صلاة المغرب؟
٢. (والله لا يفلت منهم عشرة، ولا يهلك منكم عشرة)؟ من قائل هذه المقولة، وفي أي جماعة قيلت، وبأي مناسبة كانت؟

أجوبة العدد (٢٨)

١. عبد الله بن عفيف الأزدي، استشهد على يد الطاغية عبيد الله بن زياد
٢. (٣١) مرة.

أسماء الفائزين بمسابقة نشرة الولاية (٢٨):

١. لطيف خضر حمزة.
٢. حيدر جبار عبد الرضا.
٣. محمد عبد الحسين كاظم.
٤. إيمان نعمان كريم.
٥. مضر محمد النويبي.

ملاحظة:

- تسلم الإجابات إلى معرض مبيعات قسم الشؤون الفكرية والثقافية الكائن مقابل باب القبلة.
- آخر موعد لاستلام الإجابات ٥ ربيع الثاني.

هذه النشرة تحوي على آيات قرآنية واحاديث وأسماء شريفة يرجى الاهتمام بها وعدم وضعها في مكان غير لائق